الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

# الخطاب الأسطوري في سيرة الزير سالم

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: أدب عربي

التخصص:أدب قديم

إعداد الطالب(ة):
*- إيمان دريدي

إشراف الأستاذ(ة):
يوسف بن جامع

السنة الجامعية: **2014/2013**

# الإهداء:

اهدي ثمرة جهدي التي طالما تمنيت إهدائها وتقديمها في أحلى طبق:

إلي التي حملتني وهنا على وهن، وقاست وتألمت لألمي، إلى من رعتني بعطفها وحنانها، إلى أول كلمة نطقت بها شفتاي أمي الحبيبة.

إلى الذي كد وجد حتى وصلت إلى هدفي هذا، إلى المصباح الذي لايبخل إمدادي بالنور، إلى الذي علمني بسلوكه خصالا اعتز بها في حياتي والدي العزيز.

إلى من رافقاني في درب الدراسة خطوة بخطوة وكانتا بمثابة الكتف الذي اتكأ عليه ،صديقاتي العزيزتان نريمان وشريفة.

إلى من اعزه أكثر من نفسي ، واتمنى له السداد والتوفيق إلي أخي العزيز جمال الدين.

إلى بركة البيت ومنيرة دربي بدعواتها جدتي التي اسأل الله أن يشفيها ويطيل في عمرها،وكذلك جدي الغالي اسأل الله أن يطيل في عمره .

إلي من ساعدتني كثيرا في هذا البحث، فلم تبخل بأي جهد، أتمنى لها النجاح والتفوق بشرى.

إلى أستاذي الفاضل أسأل الله أن يبقيه لطلاب العلم هاديا ومرشدا الأستاذ يوسف بن جامع.

إلى من تتلمذت على أيديهم، إلى كل من علمني حرفا في مسيرتي العلمية أساتذتي جميعا.

إلى أحبتي وكل أقاربي وكل من أحبني بصدق، ومنحني نبضا دافئا.

إليكم جميعا رسالتي، وما عزفت يداي من العلم.

## كلمة شكر:

لابد لي وأنا أخطو خطواتي الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة أعود إلى أعوام قضيتها في رحاب الجامعة مع أستاذتي الكرام الذين قدموا لي الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد وقبل أن امضي أقدم اسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع أساتذتي الأفاضل ،واخص بالتقدير والشكر أستاذي الفاضل يوسف بن جامع وكذلك اشكر كل من ساعد على إتمام هذا البحث وقدم لي يد المساعدة والنصائح القيمة.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء اللجنة الكريمة، الذين تفضلوا مشكورين لمناقشة مذكرتي.

# مقدمة

# مقدمة

خُلِقَ الإنسان وقد ميزته ملكة عن سائر المخلوقات، كانت ملكة الكلام والتخاطب مع أبناء جنسه من البشر، وكما يقال :"اللسان آلة البيان"، وبه نحا الإنسان مناحي شتى في كلامه وصفات تخاطبه وما هيئت له من مواقف تناسبها وقد تعددت أوجه التخاطب الإنساني بتنوعها بين الخطابات الكتابية والشفوية، وكان الخطاب الأسطوري في هذه أو تلك، إذ يعد ركيزة النصوص الأدبية ومن بين هذه النصوص التي تجلى فيها هذا النوع من الخطابات، هي"السيرة الشعبية" إذ تنزع إلى الخيال وتصور الخوارق وأبطال قدراتهم عجيبة وبعيدة عن الواقع، حيث يجد القارئ متعة وهو يقرأ السيرة الشعبية وماتحتويه من جماليات فنية خيالية.

ومن هذا المنطلق وقع اختياري على سيرة الزير سالم لجعلها محور الدراسة في مذكرتي والتي عنونتها ب "**الخطاب الأسطوري في سيرة الزير سالم**" باعتبار أن السيرة دليل صادق على التفاعل والتنوع والامتزاج الأسطوري.

وفي أي عمل تحليلي يكون اختيار مادة البحث خاضعا إلى عاملين ذاتي وموضوعي واختياري لهذا الموضوع يخضع بدوره إلى هذين العاملين، فالعامل الذاتي تمثل في إعجابي الشديد بالتراث العربي الزاخر، والذي يكشف لنا كل يوم عن الجديد كما أنني قرأت سيرة الزير سالم من قبل وإبحاري داخل صفحاتها مكنني من الوقوف على جماليات الأسطورة فيها، أما العامل الموضوعي فتمثل في أن الأسطورة كثيرا ماتعلقت بالآداب الغربية فأردت أن أسقط هذا الفن الغربي على السيرة الشعبية لأقف لدى تجلياتها عند العرب.

وقد تضمن هذا البحث إجابة عن مجموعة من التساؤلات هي: ماهو الخطاب؟ ماهي الأسطورة؟ ماهو الخطاب الأسطوري؟ هل تجلى هذا النوع من الخطابات في سيرة الزير سالم؟ هل تقاطعت سيرة الزير سالم مع الملاحم الغربية والقصص الشرقية؟.

وأرى أنه من الواجب التذكير ببعض الجهود التي سعى أصحابها إلى الكشف عن خبايا وأسرار سيرة الزير سالم، ومن بين هذه الجهود رسالة ماجستير من إعداد الطالب

منصور الهاجري بعنوان "**دراما الزير سالم بين الإخراج المسرحي والإخراج التليفزيوني دراسة مقارنة**"، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم المسرح، سنة 2011، تناول فيها الطالب ملحمة الزير سالم بين التراث العربي والمعالجة الدرامية وتناول تقنيات إخراج دراما الزير سالم على المسرح، وتناول تقنيات الإخراج التليفزيوني لدراما الزير سالم (المسلسل السوري نموذجا)، ومسرحية الزير سالم لكاتبها ألفريد فرج ، وكتاب "الزير سالم البطل بين السيرة والتاريخ والبناء الدرامي" للشاعر ممدوح عدوان، وديوان أقوال جديدة عن حرب البسوس لأمل دنقل.

واعتمدت في دراستي هذه على مجموعة من المناهج تتماشى وطبيعة الموضوع المختار، فكان المنهج الجمالي الفني الذي استعملته في دراسة خصائص الخطاب الأسطوري داخل السيرة، والمنهج المقارن الذي وظفته من أجل استخراج التقاطعات والتماثلات بين سيرة الزير سالم والملاحم الغربية والقصص الشرقية، زيادة على المنهج التاريخي الذي استخدمته في رصد الملاحم .

وهذه الدراسة بتفرعها شكلت هيكل البحث وخطته، التي ابتدأت بمقدمة ثم تلاها فصلان اثنان، وخاتمة.

يختص الفصل الأول المعنون "بمداخل نظرية" والذي تضمن ثلاث مباحث المبحث الأول خصصته للحديث عن السيرة الشعبية وخصائصها، المبحث الثاني تحدث فيه عن مفهوم الخطاب لغة واصطلاحا وعن مفهومه عند كل من العرب والغرب، أما المبحث الثاني تناولت فيه تعريفا للأسطورة لغة واصطلاحا، وتعريفاتها لدى علماء الغرب والعرب ثم تحديد وظائفها وخصائصها وبعد التعرف على مفهوم الخطاب والأسطورة خلصت إلى مفهوم الخطاب الأسطوري. ويختص الفصل الثاني المعنون "بتجليات الأسطورة في سيرة الزير سالم" والذي كان تطبيقيا حاولت فيه استخراج تقاطعات سيرة الزير سالم مع الملاحم الغربية والقصص الشرقية، وخصائص الخطاب الأسطوري داخل السيرة، واستخرجت فضاءات الخطاب الأسطوري داخل السيرة، ثم كانت الخاتمة وهي خلاصة نتائج هده الفصول.

أما بخصوص مصادر البحث ومراجعه فقد اعتمدت على مجموعة كانت أهمها:

- قصة الزير سالم أبو ليلة المهلهل الكبير.

- أدب السيرة الشعبية، فاروق خورشيد،مكتبة الثقافات الدينية، ط 1، القاهرة، مصر، 1989.
- أشكال التعبير في الأدب الشعبي، نبيلة إبراهيم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ط4، القاهرة، 1986.
- الأسطورة والمعنى، فراس السواح، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، دمشق، ط 1، 2002،.
- مظاهر الأسطورة، مرسيا الياد، ترجمة نهاد خياط، دار كنعان للدراسات والنشر، ط1، دمشق،1991.
- الميثولوجيا عند العرب، دراسة لمجموعة من الأساطير والمعتقدات العربية القديمة، عبد المالك مرتاض، الدار التونسية للنشر، (دط)،1989.

وككل طالب جامعي واجهتني بعض الصعوبات يمكن أن أجملها في قلة المصادر والمراجع التي تتناول هذا الموضوع بصورة مباشرة، قلة المكتبات أيضا شكل عائقاً كبيرًا، سعة مادة السيرة.

وماكان لهذا البحث أن يرى النور لولا توجيهات الأستاذ المشرف يوسف بن جامع، الذي شق لي الطريق ووضح لي الرؤية، دون أن يبخل علي بالنصائح والمراجع والتحفيز، فله مني أجمل الشكر وأصدق العرفان، كما لايفوتني أن أتقدم بشكري الجزيل إلى كل من قدم لي يد المساعدة في إنجاز هذا البحث من زملائي وأساتذتي وأهلي وأحبابي، ولا أدعي لعملي هذا الكمال، إذ الكمال لله عز وجل وحسبي أنني اجتهد، فإن أصبت من فضل الله، وإن أخطأت فابن آدم خطاء.

وآخر دعوانا "أن الحمد لله رب العالمين".

# الفصل الأول

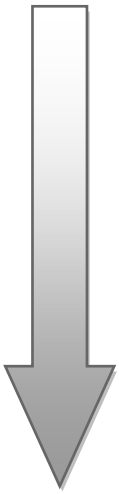

# مداخل نظرية

## الفصل الأول : مداخل نظرية

### المبحث الأول : السيرة الشعبية

**توطئة**

**1 -مفهوم السيرة الشعبية**

**2-خصائص السيرة الشعبية**

### المبحث الثاني: الخطاب

- **توطئة**

**1.الخطاب لغة**

**2.الخطاب اصطلاحا**

**3 .الخطاب عند العرب**

**4.الخطاب عند الغرب**

### المبحث الثالث: الأسطورة

**1.لغة**

**2.اصطلاحا**

**3.الأسطورة عند العرب**

**4.الأسطورة عند الغرب.**

**5.أنواع الأسطورة .**

## المبحث الأول: السيرة الشعبية وخصائصها

### توطئة:

إنه من الممتع جدا أن نكتشف حالات الشعوب النفسية واهتماماته ا الروحية، ومصادر ثقافتهم وآمالهم، وطموحاتهم، ولذلك كان الأدب الشعبي والدراسة التي اهتمت به بابا من أبواب الولوج إلى هذه المعرفة التي لقيت نوعا من التهميش والتعالي على اعتبار أن الأدب الفصيح أو الراقي، وهو أعلى مرتبة من الأدب الشعبي الذي ميزته خصائص كثيرا ما كانت تمس بمصداقيته فالأدب الشعبي هو الأدب المجهول المؤلف، العامي اللغة، المتوارث جيلا بعد جيل بالرواية الشفوية "[1]. وإذا كان علماء اللغة وأرباب الفكر قد استهانوا بهذا الأدب قديما وأساءوا الظن بنتاجاته وعدوها مؤلفات بدائية فجة مخصصة لسواد الناس غير المتعلمين، وبالتالي فهي لا تستحق اهتمام الأدباء الجادين، فإن الدراسات الحديثة قد أثبتت أهمية هذا الأدب وأهمية التراث الشعبي كله بعد أن خصته ببحوث مستقلة تكشف بنيته. فالمتأمل للأدب الشعبي يجد أنه جزء من التراث الشعبي الذي يشكل رافدا ثقافيا وإنسانيا يعبر عن آمال الإنسان وطموحاته ومعتقداته ماضيا وحاضرا ومستقبلا " فمصطلح التراث الشعبي يضم الممارسات الشعبية السلوكية والطقوسية معا، كما يضم الفلكلور والميثولوجيا العربية ويضم أيضا الأدب الشعبي الذي أبدعه الضمير الشعبي أو العطاء الجمعي لأبناء الشعب العربي في ميزته الحضارية من قديم وإلى اليوم"[2].

هذا الأدب الشعبي الذي تضمن أشكالا مختلفة منها الحكايات والأساطير والألغاز والأمثال والشعر، حيث تميز كل شكل من هذه الأشكال بخصائص تميزه عن غيره وقد عمد الباحثون على استنباط طرائق تركيبها ونظروا إلى نصوصها وما تحمله من دلالات فكرية وثقافية واجتماعية، ولعل أهم هذه الأشكال في التراث الشعبي العربي هي السيرة الشعبية على اعتبار أنها جنس أدبي شعبي وسجل حافل خلدت فيه مآثر العرب، والسيرة الشعبية رغم أنها لم تصل إلى تعريف مانع جامع لها إلا أنها أخذت دلالات مختلفة تبعا لما تحمله في جعبتها من أحداث.

---

[1] محمد المرزوقي، الأدب الشعبي في تونس، الدار التونسية للنشر، (دط)، تونس، 1997، ص49.

[2] فاروق خورشيد، الجذور الشعبية للمسرح العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1991، ص12.

## 2. مفهوم السيرة الشعبية:

تعد السيرة الشعبية فنا أدبيا متميزا، ينتمي إلى الفنون السردية على مستوى الشكل والبناء، وتمثل السيرة في الأدب العربي صورة صادقة وشفافة للتجربة الإنسانية على اختلاف زمانها ومكانها وهي مصدر غني من مصادر المتعة والمعرفة، المتعة في الاطلاع على دخائل النفس البشرية، وأسرارها، وصراعها مع الحياة، والمجتمع في إطار فني متماسك.

فالسيرة الشعبية "هي التي هجرت عالم الحقيقة وتعلقت بحبال الخيال، فتمثلت شكلا من أشكال القصص البطولية التي تتجه نحو تصوير الإنسان المثال"[1].

ويرى سعيد يقطين "أن تعريفها وتحديد نوعيتها ضلا معا وليدي الانطباع والسجال، لذلك نجدها تسمى بكل المصطلحات التي أثير بصددها الجدال منذ أعيد النظر إلى الإبداع العربي في ضوء دخول المفاهيم والأدوات الغربية في التحليل، فهي القصة والمسرحية وإن كان بعضهم ينظر إليها ضمن الحكاية الشعبية ويصنفها إلى جانب حكاية الجان أو حكاية الحيوان، نجد آخر يصنفها في إطار القصة العربية، فيضعها جنبا إلى جنب المقامة أو الحكاية الخرافية أو القصص الفلسفي"[2].

وأشارت الباحثة ضياء الكعبي إلى أن "السيرة الشعبية العربية تمثل نصا ثقافيا، منفتحا على مختلف ما أنتجه الإنسان العربي في تاريخه في شتى السياقات الحضارية والثقافية وللذات العربية في مختلف بناها الذهنية والفكرية، كما تمثل مجالا للبحث عن المتخيل العربي الإسلامي بوصفه خزانا رمزيا مؤسسا لأنساق ثقافية فاعلة شكلت النظرة إلى الذات والآخر في الثقافة العربية الإسلامية"[3]

ويعرفها بقوله "أنها قصة طويلة دونت، وأصبحت من التراث الذي جمد على الحال التي دون عليها"[4]والسيرة الشعبية هي" مجموعة من الأعمال الروائية، ذات سمات فنية مشابهة، وذات أهداف فنية متماثلة"[5].

---

[1] إبراهيم السعافين، أساليب التعبير الأدبي، دار الشروق، ط1، عمان، 1997، ص193.

[2] سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1997 ، ص100.

[3] ضياء الكعبي، محاضرة عن الذات والآخر في السيرة الشعبية، صحيفة الوسط البحرينية، العدد2799 ،2001.

[4] سعيد يقطين، الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، ص100.

[5] فاروق خورشيد، الجذور الشعبية للمسرح العربي، مرجع سابق، ص 125.

ومن خلال هذه التعريفات يمكن أن نخلص إلى أن السيرة الشعبية هي قصة بطولية تتداخل فيها الحقيقة والخيال، تترجح بين الأسطورة والتاريخ، هي قصة طويلة انعكست فيها الذهنية الثقافية والحضارية للشعوب بل يمكن القول أنها ترجمانها، وتمجد فيها الأخلاق العربية الأصيلة كقوة العربي وعزته وشهامته وتنكر فيها الأخلاق السيئة كالخيانة والغدر.

## 2-خصائص السيرة الشعبية:

وأما خصائص السيرة الشعبية فهي متعددة باعتبار أن السيرة نص مفتوح على أنساق ثقافية ومعرفية متباينة، ونحسب أن هذا الانفتاح كان بارزا في السيرة الشعبية أكثر من سواها من الأنواع السردية الأخرى فالقصة العجائبية والمقامة على تضمنهما هذه الأنساق إلا أنهما لم يبلغا حد السيرة وما يميز السيرة الشعبية في هذا الانفتاح التراكم الثقافي Cultural Accumulation"حسب تعبير إيكه هولتكرانس Akehult krantz" نزوع الثقافة من خلال خلق مواد جديدة وذلك عن طريق الاختراع المستقل أو الانتشار من ثقافات أخرى"[1] وقد أطلق شوقي عبد الحكيم على التراكم الثقافي تسمية"التراكم الملحمي السيري الذي يضيفه كل مجتمع وكل كيان من بلداننا العربية على الأنماط المستقلة في السير الشعبية للتراث الملحمي مثل بني هلال والملك سيف بن ذي يزن وعنترة، والزير سالم، وهذه الأنماط تكتسب أحداثا وإضافات وتراكمات جانبية جديدة ومصادرها المأثورات والخرافات المحلية أو التي قد يستحدثها الرواة ومنشدوا السير والملاحم"[2].

ولعل أهم خاصية تتميز بها السيرة الشعبية هي ارتباطها الوثيق بالأدب الشعبي وشمولها على عدة أنواع منه، ففي السيرة الشعبية وظف الشعر الفصيح والشعر الشعبي والخبر واستخدمت في روايتها أيضا الآلات الموسيقية الشعبية في المقاهي الشعبية وباستخدام الدارجة.

ويمكن أن نجمل خصائص السيرة الشعبية في النقاط التالية:

---

[1] إيكه هولتكرانس ، قاموس مصطلحات الاثنولوجيا والفلكلور ، ترجمة محمد الجوهري وحسن الشامي ، دار المعارف، ط1، مصر، 1970، ص98.

[2] شوقي عبد الحكيم، موسوعة الفولكلور والأساطير العربية، ط1، مصر،1995 ،ص102.

1."فن أصيل في نفسية الأدب الشعبي والشعب العربي الذي يرحب بالسيرة ويجعل منها سميرا له في كل مجلس على مر العصور"[1].

2.لا تصور السيرة الشعبية حياة فرد بل حياة أمة، وتعنى بتقديم صورة واقعية عن هذه الأمة من خلال أعمال هذا الفرد كما ترصد تطلعاتها وآمالها وتحقق لها أحلامها.

3."في السيرة يكون الاهتمام في الغالب بشخصية تاريخية تمتاز بمواصفات تعكس المثال الذي يتطلع إليه الناس في مرحلة من تاريخهم، مما يجعلهم ينسجون حول هذه الشخصية الأحداث التي يمتزج فيها الواقع والتاريخ، مع سمات أخرى يضيفها الخيال الشعبي"[2]

4.تتميز باستعمال الشعر للاستدلال والاستشهاد، وكذلك يأتي كأداة صراع داخل المعركة " واستعمال الشعر في الحوار بين الأبطال أمر شائع في السير الشعبية كلها"[3].

5.إلى جانب الشعر الفصيح "يحضر الشعر الشعبي الذي ورد في سيرة الملك سيف"[4].

6.وقد تضمنت السيرة الشعبية مأثورات من الألغاز والأحاجي، والنوادر والطرب، وهي جميعها تمثل المأثور اللغوي الفولكلوري الشعبي"[5].

7.تروى السيرة الشعبية في مكان عام يسمى القهوة من طرف الحكواتي .

8.تروى السيرة بطرق مختلفة في جميع أقطار الوطن العربي مع اختلاف بعض التفاصيل بين كل مكان وغيره ففي مصر مثلا" يسمى الحكواتي أيضا بالمحدث ، ومن الحكواتية في مصر العنانزة وهم محدثون اشتهروا برواية سيرة عنترة بن شداد وغيرها ويستعين العنانزة بالكتاب، فلا يرون من الذاكرة، وهم ينشدون الشعر ، ولكنهم يقرأون النثر بالطريقة الدارجة، ولا يستعملون الرباب"[6].

---

[1] فاروق خورشيد، الجذور الشعبية للمسرح العربي، مرجع سابق، ص125.

[2] فاطمة حسين المصري، الشخصية المصرية من خلال الفلكلور المصري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984، ص 91.

[3] المرجع نفسه ، ص93.

[4] ضياء الكعبي، السرد العربي القديم الأنساق الثقافية وإشكالية التأويل، المؤسسة الوطنية العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2005، ص400.

[5] شيد فار، حول نشوء وأسلوب السيرة الشعبية العربية ، في بحوث سوفياتية جديدة في الأدب العربي، مجموعة مقالات، ترجمة محمد الطيار، دار رادوغا، موسكو، 1997، ص96.

[6] إدوارد ويليام لين، المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم، ترجمة عدلي ظاهر نور، دار النشر للجامعات المصرية ، ط2 ، القاهرة، 1975 ، ص ص 351-352.

9.وفي مصر أيضا تروى السيرة بعدة طرق منها "الموال في الوجه البحري، وطريقة المربعات بالوجه القبلي، والمربعات هي رباعيات شعرية موازنة تتفق فيها قافية كل من الشطر الأول مع الشطر الثالث والشطر الثاني مع الشطر الرابع وتروى المربعات على الربابة وبمساعدة الآلات الإيقاعية"[1].

10. تتميز السيرة الشعبية بضخامة متنها الذي يبلغ في سيرة الظاهر بيبرس–على سبيل المثال– خمسة آلاف صفحة تقريبا، وينقسم متن السيرة إلى أجزاء، وكل جزء يحمل عنوانا، ويشكل وحدة حكائية"[2].

11. تتميز السيرة الشعبية بوجود الراوي : حيث تكثر عبارة قال الراوي: ولذلك فالسيرة هي إنتاج مروي وأحداث وقصص.

12. ولا ينبغي أن ننسى عنصرا مهما في السيرة الشعبية "وهو غلبة روح المرح والدعابة عليها، ومحاولاتها انتزاع هموم الإنسان، وفي سبيل تحقيق هذا العنصر يتوارى الصدق وتتحول الحقائق إلى خيالات وأوهام"[3].

وخلاصة القول أن السيرة الشعبية لم تكن نوعا سرديا منغلقا على نفسه، فقد استجابت منذ نشأتها وتطورها في عصور مختلفة لتفاعل نصي، وقد شكل التفاعل النصي في السيرة الشعبية انفتاحا على أجناس وأنواع سردية لعل من أهمها توظيف الشعر الفصيح والشعبي كما أن طريقة إلقائها في بعض البلدان امتزج بالطابع الشعبي كالآلات الموسيقية وفي أماكن شعبية كالمقاهي وبأزياء شعبية متميزة، كما لا ننسى أنها تضمنت أيضا الخبر، والرحلة، والأحاجي والألغاز، والأمثال ولا ننسى أن السيرة الشعبية احتلت مكانة هامة في حياة العرب لصلتها الحميمة بتراثهم وتحتفظ الذاكرة العربية بالعديد من السير مثل سيرة بني هلال وسيرة الزير سالم التي تناولناها في دراستنا هذه، ونجد كذلك سيرة الأميرة ذات الهمة والظاهر بيبرس ...الخ، وليتنا ندرك أنه ما من شيء يساهم في تأكيد الوحدة القومية، وتجسيد غاياتها ومثلها قدر ما ساهم الفولكلور العربي في صنعها، "ابتداء

---

[1] حسن الهلالي، السير الهلالية في الفلكلور الشعبي المصري، 2009، ص18.

[2] عبد الله إبراهيم، السردية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (دط)، بيروت، 1975، ص 150.

[3] فريد رش دير لاين، الحكاية الخرافية، ترجمة نبيلة إبراهيم، دار النهضة، (دط)، مصر، القاهرة ، 1956، ص 17.

من وحدة العادات والتقاليد، وانتهاء بوحدة الإبداع الأدبي الشعبي كالقصص والملاحم والسير والحكايات والأمثال والأغاني والنوادر....."[1].

[1] محمد رجب النجار، جحا العربي، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1978، ص7.

## المبحث الثاني: الخطاب

### توطئة:

يعتبر الحديث عن الخطاب أو الخطابات من الأحاديث المهمة ، لأن تناول مفاهيمه يساعد على بناء التصور الأمثل لطبيعة التواصل البشري ومحاصرة الكم الأوفى من خصائصه وقوانينه التي هي دأب كل باحث في هذا العصر ، ومن هذا المنظور تتوجه كل الأبحاث إلى محاولة الإلمام بما توفر من مدونات خطابية، حتى أصبح الخطاب خطابات وصار بالإمكان أن نسمي كل ما يدخل في إطار التواصل البشري نوعا من أنواع الخطابات سواء كان ذلك أصوات ملفوظة أو إشارات أو كتابات أو رسوما أو صورا ويمكننا فضلا عن ذلك، أن نعتبر السيناريوهات الفيلمية نوعا من أنواع الخطابات ، إذا هناك نوع من الهروب من إمكانية التحديد عند أي محاولة للتصنيف، نظرا لتناسل الأنواع في الخطابات، كما أننا نلاحظ أن هذا الاختلاف في وجوه التناول للمرامي التصنيفية مرده أيضا لاختلاف وجهات النظر لدى النقاد والباحثين ومنظري تحليل الخطاب ، غير أن أي مقاربة إجرائية من قبل المحللين تحدث آليات معينة تتشكل في بعض ، وتتباين في البعض الأخر، بحسب متطلبات المدونة الخطابية، وللولوج إلى الأبعاد التي هي من حدود الخطاب لابد أولا أن نمر عبر مفهوم الخطاب حتى تتضح لنا الصورة أكثر.

## 1.الخطاب لغة:

جاء في لسان العرب:" الخطاب والمخاطبة، مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان، وفصل الخطاب أن يفصل بين الحق والباطل ويميز بين الحكم وضده"[1].

وورد لفظ الخطاب في المصباح المنير للفيومي بما معناه :" خاطبه، مخاطبة وخطابا وهو الكلام بين متكلم وسامع ومنه اشتقاق الخطبة بضم الخاء وكسرها باختلاف معنيين فيقال في الموعظة خطب القوم وعليهم من باب قتل خطبة بالضم وهي فعلة بمعنى مفعولة نحو نسخة بمعنى منسوخة وغرفة من ماء بمعنى مغروفة وجمعها خطب مثل:غرفة وغرف فهو خطيب والجمع الخطباء وهو خطيب القوم إذا كان هو المتكلم عنهم"[2].

كما وردت كلمة الخطاب في (معجم الوسيط)، "بمعنى الكلام والرسالة"[3].

والخطاب هو" مقطع كلامي يحمل معلومات يريد المرسل المتكلم أو الكاتب أن ينقلها إلى المرسل إليه أو السامع أو القارئ، ويكتب الأول رسالة، ويفهمها الآخر بناء على نظام لغوي مشترك بينهما"[4].

أما الزمخشري فيقول :" خطب، خاطبه أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام وخطب الخطيب خطبة حسنة، وخطب الخطاب خطبة جميلة"[5].

في حين وردت لفظة الخطاب في المنجد في اللغة العربية المعاصرة بمعنى "الكلام الموجه إلى الجمهور من المستمعين في مناسبة من المناسبات "[6].

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، طبعة دار الجيل ودار لسان العرب، بيروت، 1988، مجلد 2، ص856.

[2]احمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير، تح يحي مراد، مؤسسة المختار، ط1، مصر،2008 ، ص106.

[3]مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ،أخرجه إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة ، استانبول ، 1989،ص243.

[4]إميل يعقوب، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم، بيروت ، 1987، مادة خطب .

[5]أبو القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، تح مزيد نعيم وشوقي المعري، مكتبة لبنان ناشرون، ط1،1997، (مادة خطب).

[6]المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، 2000، ص396.

ويعرف أسلوب الخطاب بأنه "أسلوب يعتمد على المحسنات البديعية اللفظية والتأثير العاطفي"[1].

وورد في معجم ألفاظ القرآن الكريم معنى خطاب:" خاطبه مخاطبة وخطابا:تكلم معه والخطب:الشأن الذي تقع فيه المخاطبة "[2].

والخطاب كما ورد في كتاب الكليات هو "الكلام الذي يقصد به الإفهام، إفهام من هو أهل الفهم، والكلام الذي يقصد به إفهام المستمع فإنه لا يسمى خطابا"[3].

نستنتج مما سبق أن معنى الخطاب في اللغة يدور حول الكلام بقصد الإبانة ، و حول ما يتلفظ به.

## 2. الخطاب اصطلاحا:

عرف معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة الخطاب "أنه مجموع التعابير الخاصة التي تحدد بوظائفها الاجتماعية ومشروعها الأيديولوجي "[4].

ويعد بعض الباحثين كلام دي سوسير عن الكلام كلاما يقصد في معناه الخطاب، مثل ما نجده في حديث رابح بوحوش ،"تعود نشأة الخطاب الأول إلى فردينا نددي سوسير صاحب كتاب (محاضرات في اللسانيات العامة)...الكلام:هو نتاج فردي كامل يصدر عن وعي و إرادة ويتصف بالاختيار الحر، وحرية الفرد الناطق تتجلى في استخدامه انساقا للتعبير عن فكره الشخصي"[5].

وأورد الدكتور طه عبد الرحمن تعريفا اصطلاحيا للخطاب فقال:" أن المنطوق به-أي الخطاب-الذي يصلح أن يكون كلاما :هو الذي ينهض بتمام المقتضيات التواصلية الواجبة

---

[1] المرجع السابق، ص396.

[2] مجمع اللغة العربية، مجمع ألفاظ القرآن الكريم، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، المجلد 2، ص419.

[3] أبو البقاء الكوفي ،الكليات، بعناية عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت، طبعة مؤسسة الرسالة ،1992، ص419.

[4] سعد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ( دط )، الدار البيضاء، المغرب، 1985، ص83.

[5] رابح بوحوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، منشورات جامعة باجي مختار، (دط) ،عنابة، الجزائر، 2006، ص71.

في حق ما يسمى خطابا، إذ حد الخطاب أنه كل منطوق به موجه إلى الغير بغرض إفهامه مقصودا مخصوصا"[1].

والخطاب يفترض وجود فاعل منتج وعلاقة حوارية مع المخاطب المنجز من خلال نظام التواصل القائم على المخاطب المنجز للكلام والمخاطب متقبل الرسالة ، و الرسالة ذاتها تحتاج إلى سياق وصلة وسنن لأن "اللغة يجب أن تدرس في كل تنوع وظائفها، وقبل التطرق إلى الوظيفة الشعرية ينبغي علينا أن نحدد موقعها ضمن الوظائف الأخرى للغة ولكي نقدم فكرة عن هذه الوظائف من الضروري تقديم صورة مختصرة عن العوامل المكونة لكل سيرورة لسانية، ولكي تكون الرسالة فاعلة فإنها تقتضي سياقا تحيل عليه وبعد ذلك سننا مشتركا كليا وجزئيا بين المرسل إليه ، يسمح بإقامة التواصل والحفاظ عليه"[2].

والخطاب في البحث النقدي هو"فعل النطق أو فعالية تقول وتصوغ في نظام ما يريد المتحدث قوله...هو كتلة نطقية لها طابع الفوضى، وحرارة النفس، ورغبة النطق بشيء ليس هو تماما الجملة، ولا هو تماما النص بل هو يريد أن يقول، هو فاعلية يمارسها مخاطب يعيش في مكان وفي زمان تاريخي تسود فيه العلاقات الاجتماعية بين الناس"[3].

هذا التعريف النقدي حرر الخطاب من قيد التعريف الشكلي، ليذوب في شبكة العلاقات الاجتماعية بأنواعها، ويرتبط بالممارسة المرتبطة بالتداول دائما.

ولعل التعريف الشامل والوظيفي للخطاب ما أجمله سعد مصلوح في قوله أن الخطاب "رسالة موجهة من المنشئ إلى المتلقي تستخدم فيه الشفرة اللغوية المشتركة بينهما ، ويقتضي ذلك أن يكون كلاهما على علم بمجموع الأنماط والعلاقات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية التي تكون نظام اللغة، أي (الشفرة) المشتركة، وهذا النظام يلبي

---

[1] طه عبد الرحمان، اللسان والميزان، الدار البيضاء، طبعة المركز الثقافي العربي،1998، ص215.

[2] رومان جاكبسون، ترجمة محمد الولي، الدار البيضاء، 1988، ص24.

[3] رابح بوحوش، الخطاب والخطاب الأدبي وثورته اللغوية على ضوء اللسانيات وعلم النص، اللغة والأدب، جامعة الجزائر، العدد 12،1997، ص177.

متطلبات عملية الاتصال بين أفراد الجماعة اللغوية، وتتشكل علاقاته من خلال ممارستهم كافة ألوان النشاط الفردي والاجتماعي في حياتهم "[1].

## 3. الخطاب عند العرب:

عرف إبن جني "الكلام عل أنه الخطاب، والخطاب هو لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه يتسم بالأصل الشفهي"[2].

وذهب التهاوني إلى أن يعرف الخطاب بحسب أصول اللغة على أنه : "توجيه الكلام نحو الغير للإفهام"[3].

وذهب الزمخشري إلى أن الكلام هو : "تركيب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى"[4].

ويعرف الأمدي الخطاب فيقول:"إن الخطاب هو اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه"[5] .

أما عن مفهوم الخطاب حديثا، فقد عرفه جابر عصفور :" الطريقة التي تشكل بها الجمل نظاما متتابعا تسهم به في نسق كلي متغير ومتحد الخواص، أو على نحو يمكن معه أن تتألف الجمل في خطاب بعينه لتشكل خطابا أوسع ينطوي على أكثر من نص مفرد، وقد يوصف الخطاب بأنه مجموعة دالة من أشكال الأداء اللفظي تنتجها مجموعة من العلاقات أو يوصف بأنه مساق العلاقات المتعينة التي تستخدم لتحقيق أغراض معينة"[6].

---

[1] نقلا عن نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة ، (د ط)، الجزائر، 1997، ج2، ص74.

[2] إبن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية للكتاب، ط4، القاهرة،1999 ، ج1، ص32.

[3] التهاوني، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق لطفي البديع، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة،1972، ج2، ص175.

[4] الزمخشري، الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت،1987، ج4، ص80.

[5] سيف الدين الأمدي، الأحكام في أصول الأحكام، دار الكتب العلمية، بيروت، 1980، ج1، ص136.

[6] جابر عصفور، عصر النبوية، من ليفي شتراوس إلى فوكو، دار الأفاق العربية،(دط)، العراق، بغداد، 1985، ص269.

ويرى السيد يسين "أن الفضل في صك الخطاب ونشره يعود إلى مفكرين وكتاب في المغرب العربي "ويضيف "إن مصطلح الخطاب يعني في عمومه أسلوب التناول أو صياغة وعرض الأفكار والقضايا والمشكلات"[1].

وليس الخطاب عند سعيد يقطين غير "الطريقة التي تقدم بها المادة الحكائية في الرواية وقد تكون المادة الحكائية واحدة، لكن ما يتغير هو الخطاب في محاولته كتابتها ونظمها، فلو أعطينا لمجموعة من الكتاب الروائيين مادة قابلة لأن تحكي، وحددنا لهم سلفا شخصيتها وأحداثها المركزية، وزمانها وفضائها، لوجدناهم يقدمون لنا خطابات تختلف باختلاف اتجاهاتهم ومواقفهم، وإن كانت القصة التي يعالجون واحدة"[2].

وعرف نايف خرما الخطاب أنه "الكلام المتصل الذي يشمل أجزاء من جمل أو عدة جمل معا"[3]، وينظر هذا التعريف إلى الخطاب كمتتالية جميلة متجاوزا سمات الخطاب الأخرى.

وعرفته سامية أحمد أنه:" مجموعة من الجمل المنظمة، وأن هذا التنظيم يجعله يبدو وكأنه رسالة"[4].

وقد وسع مصطفى ناصف نطاق الخطاب، حين "أشار إلى وجود خطابات كثيرة، وطرق مختلفة لدراستها مؤكدا أن العلاقات الاجتماعية لا يستوعبها خطاب واحد، ولا يمكن أن يعتبر الخطاب الأدبي خلاصة واقعية لنشاط اللغة الكثيف المتقاطع"[5].

وحري بنا أن نشير إلى أن العرب عرفوا لفظة الخطاب مند القدم وليست بالغريبة عنهم حيث وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم نذكر منها الآيات الآتية:

---

[1] السيد ياسين، بحثا عن هوية جديدة للعلوم الاجتماعية في الوطن العربي، ص397.

[2] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت ،1989، ص7.

[3] نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، العدد9، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1978، ص98.

[4] سامية أحمد، التحليل البنيوي للسرد، مجلة أقلام، بغداد، العدد(3)،1987، ص4.

[5] مصطفى ناصف، اللغة والتفسير والتواصل، سلسلة عالم المعرفة، 1995، ص332.

1- قوله تعالى:﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴾[1]

2- وقوله عز وجل:﴿ رَّبِّ الـسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾[2]

3-وقوله تعالى:﴿ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾[3]

4-وقوله تعالى:﴿ وَإِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلامًا ﴾[4]

5-وقوله تعالى:﴿ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ۚ إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴾[5].

## 4.الخطاب عند الغرب:

"ترجع أول محاولة جادة تهدف إلى ضبط حدود المفهوم الفلسفي للخطاب وشحنه بدلالته الخاصة إلى أفلاطون استنادا إلى قواعد عقلية محددة، الأمر الذي يمكن معه التأكد أنه ومع تلك المحاولة الأولى بدأت تتبلور ملامح الخطاب الفلسفي الحقيقي في الثقافة اليونانية"[6].

والخطاب الفلسفي "مند أفلاطون يعني الأولوية والسيادة للكلام على حساب الكتابة ، إذ أن الكلام والفكر يقومان على أساس وهم مؤداه أن الفكر وهو يتكلم، يضل حاضرا أمام ذاته ومطابقا لذاته وأنه يقدم المعنى مباشرة، بينما تتسم الكتابة بالاضطراب وعدم الاستقرار وتفكك المعنى، ومن ثمة فالكتابة محط شك واستبعاد عن طرق الخطاب الذي يود إثبات حضوره لمباشرة المعنى "[7].

---

[1]سورة ص: الآية 20.

[2]سورة النبأ: الآية 37.

[3]سورة ص: الآية 23.

[4]سورة الفرقان: الآية 63.

[5]سورة هود: الآية 37.

[6]إبراهيم عبد الله، إشكالية المصطلح النقدي (الخطاب والنص )، مجلة آفاق عربية، بغداد، السنة الثامنة عشر آذار، 1993، ص59.

[7]إميل برهبيه، الفلسفة اليونانية، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت،1987، ص ص 119-137.

ويتصل مفهوم أرسطو للخطاب بالمنطق: "إذ يقوم المنطق الأرسطي إلى حد كبير على خصائص اللغة اليونانية، ففكرة المنطق عند أرسطو تتأثر بمعطيات لغوية نحوية، ويستعمل هذه المعطيات في الخطاب، ويهدف الخطاب عند أرسطو إلى الإقناع في المحاورات والجدل الذي كان شائعا عند اليونانيين "[1].

وقد جاء كتاب "ديكارت"(الخطاب في المنهج) فيما بعد دليلا على العناية الخصبة بالخطاب الفلسفي ومؤشرا على العناية بالمصطلح في هذا الميدان ، وهو ما يكشف لنا مناحي ذلك الاهتمام في العصور الوسطى"[2].

أما في العصر الحديث، فإن الفلاسفة على وجه الخصوص عنو عناية خاصة بالخطاب وعدوه مصطلحا فلسفيا في ميدان المعرفة العقلية، بدليل أن الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو قد حلل في كتابه (حفريات المعرفة) بنية الخطاب تحليلا تفصيليا لهذا السبب بالغ المفكرون العرب بدراسة تقسيمات ( فوكو لبنية الخطاب )، بدءا بالمفهوم الذي يعد أصغر وحدة في الخطاب، إذ أن الصور الانطباعية تتكون من تضافر تشكيل مجموعة من المفاهيم، والتي نستطيع تسميتها بـــ(صورة الخطاب) وقد وردت التعاريف الآتية للخطاب عند الغرب كما يلي:

1-يعرفه هاريس الخطاب أنه:"ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل"[3] .

2-يعرف بنفست( bwnfisy) أنه:"كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا، عند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما""[4].

3-ويعرفه تودروف:( todrouf):"أنه أي منطوق أو فعل كلامي يفترض وجود راو أو مستمع وفي نية الراوي التأثير على المستمع بطريقة ما"[1].

---

[1]فايز الداية، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية، تأصيلية ، نقدية، دار الفكر، ط1، دمشق، 1996، ص ص103 -104.

[2] إبراهيم عبد الله، مرجع سابق، ص17.

[3]سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي وأبعاده النصية، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت، العددان(48-49) شباط 1989، ص 17.

[4]المرجع نفسه، ص17.

4-ويعرف فوكو(Michal Fuoco)الخطاب" أنه النصوص والأقوال كما تعطي مجموع كلماتها ونظام بنائها وبنياتها المنطقية أو تنظيمها البنائي"[2].

5-ويعرفه بيير زيما أنه" وحدة فوق حمليه، تولد من لغة جمالية وتعبر بنيتها الدلالية كبنية عميقة جزءا من شفرة،ويمكن تمثيل مسارها التركيبي، النحوي بواسطة نموذج تشخيصي سردي"[3].

وعرفه شولتر(sholter) أنه"تلك الجوانب التقويمية والتقديرية أو الإقناعية أو البلاغية في نص ما أي في مقابل الجوانب التي تسمى أو تشخص أو تنقل فقط"[4].

نستشف من التعاريف الواردة أهم سمات الخطاب:

1-إن الخطاب كما تتفق حول ذلك معظم التعريفات، وحدة لغوية أشمل من الجملة، فالخطاب تركيب من الجمل المنظومة طبقا لنسق مخصوص من التأليف.

2-إن الخطاب نظام من الملفوظات، والتأكيد على المظهر اللفظي للخطاب يتحدد أصلا من اشتغال اللسانيين على الكلام بوصفه مظهرا لفظيا خاصا بالفرد كونه أكثر المظاهر الإشارية تعبيرا عن اللغة التي يعتمدون عليها بوصفها قاعدة معيارية عامة.

3-إن مصدر الخطاب فردي، وهدفه الإفهام والتأثير، وهذه الخصيصة تقرر المصدر الفردي للخطاب، كونه نتاجا يلفظه الفرد ويهدف من ورائه إلى إيصال رسالة واضحة المرمى ومؤثرة في المتلقي .

4- أخيرا إن متلقي الخطاب لابد أن يستشف المقصد الذي ينطوي عليه، وأن يتمثل الرسالة الدلالية التي تكمن فيه، وذلك لكي تكتمل دائرة الاتصال وهنا لابد أن تحضر أيضا مكونات أخرى من عناصر نظرية الاتصال كالشفرة والسياق لكي ينفد قصد القائل إلى المتلقي .

---

[1]تزطيفان تودروف، اللغة والأدب في الخطاب الأدبي، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي، بيروت،1993، ص48.

[2]ميشيل فوكو، حفريات المعرفة، ترجمة، سالم يفوت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1987، ص 31.

[3]بيرف زيما، نحو سوسيولوجية للنص الأدبي، ترجمة عمار بلحسن، مجلة العرب والفكر العالمي، العدد5، 1989، ص93.

[4]روبرت شولتر ، السيمياء والتأويل ، ترجمة سعيد الغانمي ، المركز الثقافي ، 1993، ص48.

## المبحث الثالث: الأسطورة

تعبر الأسطورة عن تصورات جماعية مشتركة، أفرزها الخيال البشري المجنح وأودع فيها كل طاقته الجمالية والإنسانية مما دفعها إلى الإجابة عن تساؤلات كثيرة ، ووضعت حدودا لأخرى، الأمر الذي زاد في جاذبيتها و استمراريتها والأمر الذي لا تعويل إلا عليه أن الأسطورة تفرض علينا نظرة تأمل فيها لغويا وإصطلاحيا لتدبر معانيها وتعرف دلالتها ورمزيتها:

### 1. الأسطورة لغة

جاء في لسان العرب لابن منظور:" السطر، والسطر هو الصف من الكتاب والشجر والنخل ونحوها، والجمع من كل ذلك أسطر وأسطار وأساطير واحدة الأساطير أسطورة، وسطر يسطر إذا كتب، والأساطير أحاديث لا نظام لها، واحدتها أسطورة"[1].

وجاء في تاج العروس: الأساطير:" الأباطيل والأكاذيب والأحاديث لا نظام لها وسطر فلان على فلان إذ زخرف له الأقاويل ونمقها"[2].

فكلمة الأساطير تعني: الكتابة، ثم كتابة الأباطيل، ثم زخرفة هذه الأباطيل وتنميقها حتى تكون أكثر إقناعا للسامع.

وإلى المعنى نفسه يشير ابن فارس محددا الوضع اللغوي للفظ أسطورة "سطر السين والطاء والراء أصل مطرد، يدل اصطفاف الشيء كالكتاب والشجر، وكل شيء اصطف– فأما الأساطير فكأنها أشياء كتبت من الباطل فصار ذلك اسما لها، مخصوصا بها، سطر فلان علينا، إذا جاء بالأباطيل –وواحد الأساطير إسطار وأسطورة، ومما شد عن الباب المسيطر وهو المتعهد للشيء المسيطر عليه."[3]

---

[1] ابن منظور، معجم لسان العرب، دار صادر، ط1، بيروت، (د ت)، ص ص363- 364، ج4، مادة(سطر).

[2] الزبيدي، تاج العروس، تحقيق إبراهيم الترزي، دار الفكر، ط1، بيروت، 1994 ، مادة (سطر) .

[3] ابن فارس أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، مركز النشر، مكتب الإعلام، ( د ط) ، ص34.

وورد في معجم محيط المحيط "سطر" أي ألف، وسطر فلان، أي أتانا بالأساطير"[1]وفي المنجد"السطر":يعني الخط والكتابة، ومنها أسطر وسطور، وهو الصف من الشيء كالكلمات والشجر، ومنها السطر، والأساطير تعني الأقاويل المنمقة المزخرفة"[2].

"وترد الأسطورة في المعاجم والموسوعات الغربية بمصطلحين اثنين هما: ميثولوجيا و(mythologie ):الأسطورة أو الكلمة اللاتينية( mythe) والمصطلح الأول مشتق من الكلمة الإغريقية وتعني عند القدماء حكاية شعبية أو خرافية أنتجها الإنسان (Muthus) وتداولها قصد وضع لما يعانيه من تساؤلات، واستفهامات داخلية، متراكمة، في صراع دائم مع الظواهر الكونية الطبيعية، أما المصطلح الثاني فهو مشتق من الكلمة الإغريقية (Mutyologia) بمعنى مجمل الأساطير الفرعونية أو( Mythologie )الكلمة اللاتينية البابلية أو أساطير القرون الوسطى أو مجمل الأساطير عن موضوع من الموضوعات مثل أساطير الموت والانبعاث ... الخ وترد أيضا بمعنى علم الأساطير ودراستها "[3].

هذا باختصار وجيز واقتضاب شديد التعريفات المعجمية العربية والغربية التي تطرقت لمفهوم الأسطورة، حيث اتضحت لنا جملة من الخصائص، والمميزات التي ترسم وتشكل الأسطورة والمتمثلة في الثبات والنظام، والاستمرارية وارتباطها بعجائب الأمور وخوارقها من جهة أخرى.

## 2.اصطلاحا:

لا يوجد تعريف واحد للأسطورة، يكون قادرا على تغطية كل وظائف الأساطير لكونها تجسد واقعا ثقافيا معقدا للغاية، قابلا للتأويل من منظورات متعددة فقد اختلف المحدثون من دارسي الأساطير اختلافا جذريا في نظراتهم لطبيعة الأساطير القديمة– وميدانها ومدلولها–وليست هذه الاختلافات إلا دليلا على خصب عالم الأساطير واتساعه،

---

[1]البستاني بطرس، محيط المحيط، مكتبة لبنان،(دط)، بيروت، 1977، ص 410، (مادة سطر).

[2]البستاني بطرس، المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، الطبعة 27، بيروت، 1957، ص332.

[3]نظيرة الكنز، في الأسطورة والأسطورة الأنثوية، مقاربة نظرية في الماهية والحدود، مجلة التواصل الأدبي الجزائر، 2007، ص28.

وشمولية عطائه بحيث راح كل باحث يفسرها من الجانب الذي أحس بأهميته ولقد حاولنا جمع بعض التعريفات التي نلمس من خلالها ما يتعلق بالأسطورة .

إن الأسطورة: "محاولة لفهم الكون بظواهره المتعددة، أو هي تفسير له، إنها نتاج وليد الخيال ولكنها لا تخلو من منطق معين وفلسفة أولية تطور عنها العلم والفلسفة فيما بعد"[1].

"فالأسطورة عملية إخراج لدوافع داخلية في شكل موضوعي والغرض من ذلك حماية الإنسان من دوافع الخوف والقلق الداخلي، فالإنسان مثلا يخشى الظلام ويحب ضوء الشمس الساطع ولذلك فهو يقدس الشمس ويعدها آلهة في حين يعد الظلام كائنا شريرا"[2].

والأسطورة في نظر كلود ليفي شتراوس:"حكاية تقليدية تلعب الكائنات الماورائية أدوارها الرئيسية "[3].

الأسطورة ذلك الشكل من الفن الكلامي الذي يتناول العلم الذي يخلقه الإنسان وليس العالم الذي يتأمله "[4].

"والأسطورة هي القصة القديمة التي تحكي عن أفعال مرتبة، تحدثها قوى ما فوق الطبيعة ولها عالمها الخاص، والموضوع الذي تدور حوله إما أن يكون ممارسة دينية، أو تعليلا لظاهرة، أو سردا لإحداث موغلة في القدم، وقد كان للعرب القدماء أساطيرهم الخاصة التي ترتبط بمعبوداتهم ، وأحداث حياتهم"[5].

"وتتحدث الأسطورة عن أحداث ووقائع حصلت مند نشوء العالم، وبقيت سارية بوصفها أساسا وغاية لكل ما هو موجود، فالأسطورة قوة أو منظومة ثقافية، ونظام فكري متكامل

---

[1] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ط2، القاهرة، 1984، ص9.

[2] المرجع نفسه، ص11.

[3] فراس السواح، الأسطورة والمعنى، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، ط2، دمشق،2001، ص8.

[4] إيمان الناصر، قصيدة النثر العربية، مؤسسة الانتشار العربي، ط2، البحرين، 2007، ص137.

[5] علي البطل، الرمز الأسطوري في شعر بدر شاكر السياب، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ط1، الكويت، 1982 ، ص 27-28.

استوعب قلق الإنسان الوجودي، و توقه الأبدي لكشف الغوامض التي يتحداه فيها التنظيم الكوني"[1].

أما أحمد كمال زكي فإنه يذهب إلى أن" الأسطورة علم واصل لكل المعارف القديمة، ولهذا فالأسطورة ترتبط بفكر الإنسان البدائي ورؤاه:"هي علم قديم بل إنه أقدم مصدر لجميع المعارف الإنسانية، ومن هنا ترتبط كلمة الأسطورة دائما ببدائية الناس، وبداية البشر قبل أن يمارسوا السحر كضرب من ضروب العلم أو المعرفة"[2].

### 3. الأسطورة عند العرب :

اختلف العرب في تعريف الأسطورة كما تباينت مصطلحاتهم للتعبير عنها فالأسطورة عندهم إما خرافات أو أباطيل أو أحاديث لا نظام لها أو أحاديث عجيبة.

فينفرد أبو بكر الرازي بحياده عن فهم الأسطورة "على أنها تمثيل للعامة ، واعتبارها ضلالات تنافي الفطرة العقلية والطبائع السليمة و أن تجاوزها عن طريق العقل متاح للبشر جميعا ولو بدرجات متفاوتة"[3].

ويرفض ابن خلدون خرافات العامة ويدعو إلى التخلص منها وفصلها عن التاريخ ويرى "أن الخرافة أو الأسطورة هي التي تقوم على الكذب والزيادات والإيهام للناس حتى يعتقدوا أنها حقائق ثابتة"[4].

أما عبد المعيد خان فمفهوم الأسطورة عنده "أنها عبارة عن تفسير علاقة الإنسان بالكائنات وهذا التفسير هو آراء الإنسان فيما يشاهد، وهي ليست فكرة مبتدئة أو خاطئة بل إنها فكرة بدوية تاريخية صبغة بصبغة الإطناب والمغالاة ،لإظهار أهمية الحادثة الحقيقية في جيل زال أثره من ذهن الناس..."[5].

---

[1] خليل لؤي، العجائبي والأسطورة ، دراسة في التباس المفهوم ، مجلة الأدب ،2007، ص 60.

[2] أحمد كمال زكي، الأساطير، دار العودة، ط2، بيروت، 1957، ص44.

[3] عزيز العظمة ، أبو بكر الرازي ، الكويت ، نشر رياض الريس ، ط1 ، عدد3551 ، ص54 .

[4] ابن خلدون ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ، بيت الأفكارالدولية، مجلد1، ص ص 11 – 13 .

[5] محمد عبد المعين خان، الأساطير العربية قبل الإسلام، دار الحداثة، ط3، بيروت، 1985، ص17.

وهناك دراسة محمد سليم الحوت(في طريق الميثولوجيا) وهي بحث مسهب في الدين والمعتقدات لدى العرب في الجاهلية، ويعرف مفهوم الميثولوجيا بأنه "مجموعة من الأساطير تتعلق بالمعتقدات الخرافية أو الدينية لقطر من الأقطار، أو شعب من شعوب، أو على تلك الناحية من العلوم التي تعني بالخرافات "[1].

ويرى جواد على أن الأساطير هي:"الخرافات والأقاصيص المتعلقة بالآلهة"[2].

ويرى الدكتور عبد المالك مرتاض أن "الأساطير عند العرب أوجز و أن الشخصية الأسطورية العربية باهتة الملامح، شاحبة البناء غامضة التمثل"[3].

و"الأسطورة هي مزيج من كل شيء، فهي حكاية خالصة، وهي حكاية مستوحاة من حوادث التاريخ، وهي قصة سردية، وهي تاريخ الآلهة وهي تاريخ الأبطال، وهي تاريخ الأجداد وهي سيرة الحيوان..."[4].

ويعرفها الباحث فاروق خورشيد كما يلي"الأسطورة كلمة يحوطها سحر خاص ، يعطيها من الامتداد ما لا يتوافر للكثير من الكلمات في أي لغة من اللغات، إذ هي توحي بالامتداد عبر الزمان والمكان، توحي بالعطاء المجنح للعقل الإنساني وللوجدان الإنساني، توحي بالحلم حين يمتزج بالحقيقة، وبالخيال وهو يثري واقع الحياة"[5].

إن مفردات فاروق خورشيد تجعلنا نهيم في ملكوت الأسطورة ، فتأخذنا بسحرها، إلى ابعد ما تتصور إلى درجات كبيرة من الخيال الساحر للعقول والخاطف للقلوب.

وإذا رأينا إلى الأصل العربي لكلمة أسطورة ورودها في القران الكريم تسع مرات، جاءت مضافة إليها لفظة الأولين وهي حسب ورودها:

---

[1]محمد سليم الحوت، في طريق الميثولوجيا، مطبعة دار الكتب، ط1، بيروت، 1995، ص17.

[2]جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1985، ص16.

[3]عبد المالك مرتاض، الميثولوجيا عند العرب، دراسة لمجموعة من الأساطير والمعتقدات العربية القديمة، الدار التونسية للنشر ،(دط)، 1989، ص88.

[4]المرجع نفسه، ص144.

[5]فاروق خورشيد، أديب الأسطورة عند العرب "جذور التفكير وأصالة الإبداع"، عالم المعرفة، ع248، 2002، ص19.

1-قال تعالى:﴿ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾[1].

2-وقوله عز وجل :﴿ قَدْ سَمِعْنا لَوْ نَشاءُ لَقُلْنا مِثْلَ هذا إِنْ هذا إِلاَّ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾[2].

3-قال تعالى:﴿ وَإِذا قِيلَ لَهُمْ ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾[3]

4-وقوله تعالى:﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَٰذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾[4].

5-قال تعالى:﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾[5].

6-قال تعالى:﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَٰذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾[6].

7-قال تعالى:﴿ فَيَقُولُ مَا هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾[7].

8- قال تعالى:﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾[8].

9-وقوله تعالى:﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾[9].

وما هذه الآيات الكريمة إلا دليلا واضحا على معرفة العرب لهذه اللفظة وليست بالغريبة عنهم.

## 4. الأسطورة عند الغرب:

"يرى فراس السواح أن الغرب قد اهتم بدراسة الأساطير مند النصف الثاني من القرن التاسع عشر على يد عالم اللغة ماكس مولار وفي الربع الأخير اهتم تيلور بالأساطير، واصدر دراسة علمية أطلق عليها(الثقافة البدائية)، ثم دراسة روبرتس سميث وعنوانها

---

[1]سورة الأنعام الآية:25.

[2]سورة الأنفال الآية:31.

[3]سورة النحل الآية:24.

[4]سورة المؤمنون الآية:83.

[5]سورة الفرقان الآية:5.

[6]سورة النمل الآية:68.

[7]سورة الأحقاف الآية:17.

[8]سورة القلم الآية:15.

[9]سورة المطففين الآية:13.

(دين الساميين ) لكن أبرز كتاب اهتم بالأساطير والشعائر الدينية هو كتاب (الغصن الذهبي) لجيمس فريزر frezer عام 1890 م وبعدها أصبحت دراسة الأساطير فرعا من فروع المعرفة وظهر علم جديد يهتم بها يدعى الميثولوجيا Mythology"[1].

وإذا رجعنا إلى الدراسات الغربية نجدها تتفق في مفهوم الأسطورة إذ تجمع أن الأساطير هي الجزء المصاحب للطقوس.

ويرى هذا الرأي أيضا فريزر، إذ يقول:"إن الأسطورة قد استمدت من الطقوس"[2]

وذهب إلى هذا الرأي أيضا صمويل كريمر عندما قال:"إن الأسطورة ارتبطت ارتباطا وثيقا بالمناسك والشعائر"[3]

أما بارت فيرى أن: " الأسطورة كلمة نسق من التواصل إنها رسالة...ونمط دلالي"[4] . إذ هو هنا عدها رسالة تواصلية.

أما الباحث مرسيا إيلياد: فيري "أن الأسطورة تروي تاريخا مقدسا تروى حدثا جرى في الزمن البدئي، هوالزمن الخيالي، بعبارة أخرى تحكي لنا الأسطورة كيف جاءت حقيقة ما إلى الوجود بفضل مآثر اجترحتها الكائنات العليا لا فرق بين أن تكون هذه الحقيقة كلية كالكون مثلا أو جزئية كأن تكون جزيرة أو نوعا من بنات أو مسلكا يسلكه الإنسان، إذن هي دائما سرد لحكاية خلق"[5].

---

[1] فراس السواح، مغامرة العقل الأولى، دار الكلمة، ط1، بيروت، 1981، ص10.

[2] جيمس فريزر، الغصن الذهبي، دراسة في الدين والسحر، ترجمة احمد أبو زيد، الهيئة المصرية للكتاب، (دط)، القاهرة، 1971، ص252.

[3] صمويل كريمر، أساطير العالم القديمة، ترجمة احمد عبد الحميد يوسف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974، ص7.

[4] رولان بارت، الأسطورة اليوم،ترجمة حسن الغرفي، سلسلة الموسوعة الصغيرة، دار الشؤون الثقافية، بغداد ع345،ص5.

[5] مرسيا إيلياد، مظاهر الأسطورة، ترجمة نهاد خياط، دار كنعان لدراسات والنشر، ط1، دمشق، 1991، ص10.

ويعرف كلود ليفي شتراوس الأسطورة:"على أنها لغة تقوم بوظيفتها في أعلى مستوى، حيث ينجح المعنى أن يستخلص من الأساس اللغوي الذي عليه تظل الأسطورة تدور"[1].

ونجد برونوسلاف مالينوفسكي حاول وضع تعريفا للأسطورة من خلال استخلاص طبيعتها و وظيفتها في المجتمعات البدائية:" ليست الأسطورة تفسيرا يراد به منه تلبية فضول علمي،بل هي حكاية تعيد الحياة إلى حقيقة أصلية، وتستجيب لحاجة دينية عميقة، تطلعات أخلاقية وواجبات، وأوامر على المستوى الاجتماعي، بل وحتى متطلبات عملية في الحضارات البدائية، تملأ الأسطورة وظيفة لا غنى عنها تفسر وتبرر وتقنن المعتقدات، تحامي عن المبادئ الأخلاقية وتفرضها، تضمن فعالية الاحتفالات الطقسية وتنتج قواعد عملية استعمال الإنسان"[2].

هذه مجمل التعاريف التي جمعناها عن الغرب وتعريفاتهم للأسطورة والملاحظ عليها صعوبة إيجاد تعريف متفق عليه.

## 5.أنواع الأسطورة :

كما رأينا سابقا تعددت تعاريف الأسطورة وهذا التعدد لم يقتصر على تعاريفها بل تعداه إلى أنواعها أيضا فتنوعت وتفرعت وقد قسمها احمد كمال زكي مبارك إلى أربعة أنواع:

### 1.5.الأسطورة الطقوسية :

ويرى أنها ارتبطت أصلا بعمليات العبادة والطقوس، قبل أن تصبح حكاية لهذه الطقوس كأسطورة " اوزوريس في مصر، والطقوس التابعة لها .

**2.5.الأسطورة التعليلية:** ويرى أن هذا النوع من الأساطير ظهر بعد ظهور فكرة وجود كائنات روحية خفية مقابل ما هو كائن من الظواهر الطبيعية كالرعد، وانفجار البركان... ومن هنا ظهرت تفسيرات وتعليلات عديدة حول هذه الظواهر الكونية .

---

[1] كلود ليفي شتراوس، الأنثروبولوجيا البنيوية، ترجمة مصطفى صالح، وزارة الثقافة، ط1، دمشق، 1997 ، ص 256.

[2] نقلا عن محمد الخطيب، الاثنولوجيا، دراسة عن المجتمعات البدائية، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، ص 194.

### 3.5الأسطورة الرمزية:

وهي قريبة من الأسطورة التعليلية، بصفتها تعبر عن فكرة دينية أو كونية.

### 4.5.الأسطورة التاريخية:

وهي تاريخ وخرافة معا، أي أنها حكاية تنتقل من جيل إلى جيل، وتتضمن عناصر خيالية تاريخية مجموعة خوارق، كحكاية داحس والغبراء عند العرب، وحرب طروادة في التراث الإغريقي ، وملحمة جلجامش عند البابليين.

ويفرق هذا الباحث بين ضربين من الروايات: الأول يتعلق بأبطال أصبحوا رموزا للأساطير كأوديب، وسيزيف، واوليس، والنوع الثاني يتعلق بأبطال دخلوا التاريخ من أوسع الأبواب ،ولكن طمست أعمالهم مثل "سيف بن ذي يزن ، وعنترة ، وورولان وهانيبل..."[1].

وقد قسم جل الباحثين الأسطورة إلى أقسام، من بينهم العالم:

توماس بولفينيش "في كتابه "ميثوليجيا اليونان وروما "وقد قسم الأسطورة إلى أربع أقسام :

**ا) الأسطورة الدينية:**

ويرى أن كل الأساطير مأخوذة من الكتاب المقدس مع الاعتراف بالتحريف والتغيير وتغيرت الأسماء الأسطورية الأصلية إلى أسماء أخرى.

**ب) الأسطورة التاريخية:**

ويعتقد أن أعلام الأساطير عاشوا حقيقة، ولكن مع الأيام أضيفت إليهم، من خيال الشعراء والشعوب، أعمال عجيبة.

**ج)الأسطورة المجازية:**

ويعتقد أن كل الأساطير القديمة هي مجرد مجازات فهمت حرفيا.

---

[1]أحمد كمال زكي، الأساطير، دار العودة، ط2، بيروت، 1979، ص ص46-52.

**د)الأسطورة الطبيعية :**

يوجد وراء كل ظاهرة طبيعية كائن روحي معين"[1].

والملاحظ أن هناك تطابقا واضح بين التقسيمين السالفي الذكر وتتكون الأسطورة عند الدكتورة نبيلة إبراهيم، بالإضافة إلى الأسطورة الطقوسية والتعليلية، من أسطورة تكوين الكون والأسطورة الرمزية، وأسطورة البطل الإله، الذي يكون في هذا النوع مزيجا من الإنسان الإله وترى أيضا أن الأسطورة الرمزية ألفت في مرحلة فكرية أرقي من تلك التي ألفت فيها الأجواء السماوية، وفي الظواهر الكونية، وإنما يتعداها إلى العالم الأرضي عالم الإنسان"[2].

## 6.وظائف الأسطورة وخصائصها :

بعد أن حاولنا ضبط مفهوم الأسطورة وأنواعها، يبقى علينا أن نتعرض إلى أهم وظائفها وأهم خصائصها:

يرى نو رتروب فراي:( Northrop frye) أن "وظيفة الأسطورة تتعدى الإبلاغ لذاته إلى محاولة تفسير بعض خصائص المجتمع الذي تنتمي إليه تلك الأسطورة، كأصل القانون والطوطم والطبقات المسيطرة والمؤسسات الاجتماعية"[3].

ويحدد بيار برونال (pierre brunel ) وظائف الأسطورة فيما يلي :

**1.6الوظيفة التبليغية** :أي أن الأسطورة تروي قصة، فهي تحكي وتبلغ شيئا ما .

**2.6الوظيفة التفسيرية:** حين يرتبط منشأ الأسطورة بتفسيرها ظاهرة ما.

**3.6.الوظيفة الاستكشافية:** تحاول الأسطورة أن تميط اللثام عن حقائق الإنسان والإله، بطابع قداسي يمنح الأسطورة بعدا دينيا"[4].

---

[1]أحمد كمال زكي، المرجع نفسه، ص58.

[2]نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير الأدبي الشعبي، دار غريب، ( د ط )، القاهرة، ( دت)، ص23

[3] Northrop frye ,littérature et mythe, poétique, N°8, 1971,p 489.

[4] pierre Brunel, dictionnaire des myth. nés littéraires (préface),edduro cher, paris, p7, 15.

ويضيف فيليب سيلي (philippe sellier) إلى هذه الوظائف:" وظيفة اجتماعية دينية حيث اعتبر الأسطورة عنصرا مؤسسا للجماعة من خلال تحديدها جملة من المعايير الديانية التي تجعل المقدس يكتنف الحاضر "[1].

ويرى فراس السواح من جهته"–أن الأسطورة– وان كانت تنشا من معتقد ديني فهي تعمل على توضيحه و إغنائه، ومن ناحية أخرى فإن الأسطورة تعمل على تزويد فكرة الألوهية بألوان وظلال حية، لأنها ترسم للآلهة صورها التي يتخيلها الناس "[2].

وقد أورد مرسيا إلياد نماذج متعددة لتوضيح الوظائف الهامة التي تؤديها أساطير الأصول وخاصة منها أساطير نشأة الكون حين حاول الجواب على السؤال الملحاح (لماذا كانت الأساطير على هذه الأهمية في نظر الإنسان القديم ؟) ووصل إلى نتائج هامة تحصي وظيفة الأسطورة من أهمها ما يلي :[3]

1–إن هذه الأخيرة تعلمه القصص البدئية التي كونته وجوديا، وكونت كل ماله علاقة بوجود وطراز وجوده الخاص في الكون الذي يخصه مباشرة .

2–الأساطير تتيح له – أي الإنسان– إنسان المجتمعات القديمة – تفسيرا للعالم ولأسلوب وجوده الخاص فيه–وليس– فحسب، وإنما لأنها تتيح له إذ يتذكرها ويحينها ، قدرة على تكرار ما فعلته الآلهة أو الأبطال أو الأسلاف في الأصل .

3–إن معرفة الأساطير تعين تعلم سر أصل أشياء، بعبارة أخرى، لا يتعلم المرء كيف جاءت الأشياء إلى الوجود فحسب وإنما أين يجدها وكيف تعود إلى الظهور عندما تختفي.

4– ثم إننا إذ نعرف الأسطورة فإننا نعرف "أصل الأشياء "وتبعا لذلك نصل إلى السيطرة عليها والتحكم إليها حسب إرادتنا ... تجعلنا نشهد من جديد الأعمال الخارقة التي قام ت بها الكائنات العليا.

---

[1] Philippe sellier , qu'est e qu' un mythe littéraire ?revue littérature paris ,1984,pp113,114.

[2] فراس السواح، الأسطورة والمعنى، دار علاء الدين، ط1، دمشق،1999، ص24.

[3] مرسيا الياد، مظاهر الأسطورة ، ترجمة نهاد خياط، دار كنعان للدراسات والنشر، ط1، دمشق، 1999، ص50.

5 – نتوقف عن الوجود في كل عالم يوم، وندخل في عالم مشبع بحضور الكائنات العليا فالمسألة ليست مسألة إحياء لذكرى حوادث منطقية ، بل تكرارها، شخوص غائبة تحضر ونحن معاصرين لها، وهذا ينطوي أيضا على أننا نعود موجودين في الزمن الكرونولوجي بل في الزمن العجائبي الذي يخلق فيه الشيء جديدا قويا، وبكل امتلائه، أن نعيش ذلك الزمن ثانية، أن نستعيده في أكثر ما يمكن من الأحيان ، أن نشاهد من جديد الأعمال الإلهية، أن نلتقي الكائنات العليا ثانية، وأن نتعلم منهم درس الأخلاق.

6–تكشف الأساطير أن للعالم والإنسان والحياة أصلا فائقا للطبيعة وان لهذا الأصل والتاريخ أيضا معنى وقيمة، وانه نموذج يحتذي به.

هذا كل ما استخلصه مارسيا اليا د من وظائف للأسطورة، أما خصائصها فقد استعرض لنا فراس السواح مجموعة منها يذكر منها ما يلي[1] :

1.تعتبر الأسطورة قصة لها مبادئ السرد القصصي، وتتداول في المناسبات الطقوسية .

2.الثبات، أي يبقى نص الأسطورة ثابتا فترة طويلة، ولكن هذا لا يعني جمودها.

3.الأسطورة مجهولة المؤلف، لأنها نتاج جماعي وليس فردي، آو هو فردي تتبناه الجماعة تكون الأدوار الرئيسية في الأسطورة للآلهة وإنصاف الآلهة.

4.تتميز موضوعات الأسطورة بالجدية، والشمولية (الحياة، والموت، والوجود...)

5.تجري الأحداث الأسطورية في زمن مقدس هو غير الزمن الحالي، ومع ذلك يبقى مضمون الأسطورة أكثر صدقا وحقيقة من الروايات التاريخية.

6.تتصل الأسطورة بالجانب الديني (أفعال طقوسية...)

7.تكون الأسطورة مقدسة، وذات سلطة عظيمة على عقول الناس وأنفسهم ".

[1] فراس السواح ، الأسطورة والمعنى ، ص ص 12–14.

ويضيف صالح بن حمادي خاصية أخرى، هي اتخاذ الأساطير شكل الأخبار التي تفسر أصل بعض الأشياء وعلة ظهورها إلى الوجود"[1].

وما نخلص إليه أن الأسطورة كانت محط اهتمام الباحثين على اختلاف مشاربهم وتخصصاتهم من نفسانيين واجتماعيين وأنتروبولوجين ولهذا تعددت تعاريفها وأنواعها وكذلك وظائفها وخصائصها ذلك أن مجال البحث فيها خصب وثرى ومنبع مؤثر في الأدب.

تأسيسا على ما سبق من تعريف للخطاب والأسطورة يمكن أن نعرف الخطاب الأسطوري وتمييزه عن أنواع الخطاب الأخرى ذلك أن "الخطاب يختلف باختلاف الزاوية التي ننظر منها إليه أو نتقصده كموضوع للوعي ومادة للخطاب فبموازاة مع الخطاب العلمي الذي يرتهن في تعامله مع الواقع وبمحددات وتشريطات المقتضيات العقلانية ، يحضر نوع آخر من الخطاب اللاعقلاني الذي يبني عناصر وعيه بالواقع انطلاقا من محددات مستوفيه لما هو خارق وخرافي ومستوفيه في نفس الوقت لما هو دال ومعبر عن الوجود الإنساني بمزالقه وتصدعاته وتطلعاته، وأسئلته ونقصد به الخطاب الذي يتخذ من الأسطورة صيغة تفسيرية وتمثيلية لبعض جوانب الحياة والعالم والواقع "[2].

كما أن الخطاب الأسطوري هو ذلك الخطاب الشفوي الذي يعتمد على السرد الحكائي الخيالي الذي يقدم لنا الخرافات والمغامرات الخيالية .

---

[1] صالح بن حمادي، دراسات في الأساطير والمعتقدات الغيبية ، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، تونس 1983، ص ص14-15.

[2] عبد السلام بن عبد العالي ، ميثولوجيا الواقع ، دار توبقال للنشر، ط1،1999، ص14.

# الفصل الثاني

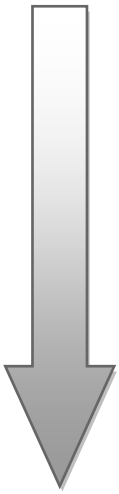

# تجليات الأسطورة في سيرة الزير سالم

**الفصل الثاني: تجليات الأسطورة في سيرة الزير سالم**

- **توطئة**

**1 -المبحث الأول: تقاطعات سيرة الزير سالم مع الملاحم الغربية والقصص الشرقية.**

**أولا: الملاحم الغربية.**

**1 -الإلياذة**

**2 -مسرحية حاملة القرابين.**

**3 -مسرحية هاملت**

**ثانيا: القصص الشرقية**

**1- حكاية حي بن يقضان**

**2- أسطورة الثالوث المقدس الفرعونية**

**3- قصة علي بابا واللصوص الأربعون**

**2 -المبحث الثاني: خصائص الخطاب الأسطوري في سيرة الزير سالم.**

**1 - خطاب أسطوري تخييلي.**

**2 - خطاب أسطوري ملحمي**

**3 - خطاب أسطوري واقعي.**

**3 -المبحث الثالث: فضاءات الخطاب الأسطوري داخل سيرة الزير سالم**

**1 -الفضاء الأسطوري**

**2 -الفضاء الملحمي**

**3 -الفضاء الواقعي**

## توطئة:

الملحمة قمة خالدة من قمم الأدب، مافتئت تتوهج رغم السنين الكثيرة التي مضت، ولا عجب في ذلك فهي وليدة تجربة إنسانية عميقة، أو تجسيد لتطلعات أجيال كثيرة، إذ تتناول الملحمة عادة "تجارب حقبة معينة في تاريخ الإنسانية، ويجسد أبطالها المثل العليا الدينية والثقافية والقبلية أو القومية"[1].

ويبدو أنه ما من حضارة تخلوا من هذه الملاحم تقريبا، ففي "الحضارة السومرية نجد ملحمة جلجامش، وفي الحضارة الهندية تطالعنا ملحمتان رائعتان هما المهابهاراتا والدامايانا، وفي الحضارة اليونانية تشمخ ملحمتان شهيرتان لهوميروس هما الإلياذة والأوديسة، أما في الحضارة الفارسية فتطالعنا ملحمة الفرس الكبرى الشاهنامة"[2].

ولهذا كان سؤال هل عرف العرب جنسا أدبيا شبيها بملاحم الإغريق وال هنود والفرس محل جدل بين العديد من الباحثين، حيث رأى أغلبهم أن العرب لم يعرفوا الملحمة بل عرفوا جنسا أدبيا شبيها بها متمثلا في السيرة الشعبية و يتجلى لنا ذلك في قول محمد غنيمي هلال:

"أما الأدب العربي القديم لم يعرف الملاحم، بل عرف السير الشعبية في القرون الوسطى"[3] وتعد هذه السيرة شكلا من أشكال الفكر العربي الأصيل، بل تلعب أو لعبت دورا في وضع تصور شامل لكثير من مناحي الفكر ومساره الجماهيري الذي يساعد في رسم صورة حية نابضة لوعي الأمة في مراحل من تاريخ عمارها الثقافي"[4].

ومن بين هذه السير الشعبية، سيرة الزير سالم التي ارتأينا أن نستخرج منها بعض ما سجلناه من تشابهات وتقاطعات بينها وبين كل من الملاحم الغربية والحكايات الشرقية.

---

[1] حسام الخطيب، محاضرات في تطور الأدب الأوربي ونشأة مذاهبه واتجاهاته النقدية، جامعة دمشق ، مطبعة طربين ، (د ط )، 1975، ص21.

[2] طلال حرب، أولية النص، نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1999، ص167.

[3] محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة ، ط5، بيروت، (د ت)، ص159.

[4] نبيلة إبراهيم، من نماذج البطولة الشعبية في الوعي العربي، معارف إنسانية، سلسلة معرفية تصدر عن ندوة الثقافة والعلوم، دولة الإمارات العربية المتحدة، 1993، ص9.

## المبحث الأول: تقاطعات سيرة الزير سالم مع الملاحم الغربية والقصص الشرقية

### أولا:الملاحم الغربية

#### 1 الإلياذة:

المكون الأسطوري اليوناني حاضر بقوة في بنية الخطاب الأسطوري العربي، وذلك من خلال التماثل والتشابه بين ملاحم الغرب وسير العرب، وهذا ما لمسناه في سيرة الزير سالم وتقاطعاتها مع الإلياذة وخاصة في خدعة موكب الجليلة وتشابهه مع خدعة حصان طروادة فالملك التبع اليماني أراد الجليلة عروسا طائعة خاضعة، تزف إليه ومعها طاعة شعبها وخضوع رجالها و إذلال أهل الشمال جميعا وصولا إلى الشام ودمشق، عاصمة مليكهم السابقة ربيعة بن وائل، ويتصدى لهذا الملك الظالم الفارس كليب الذي تنكر كمهرج خاص بالعروس، كما يذهب معه فرسان ربيعة وتغلب داخل صناديق التي تمثل شوار العروس لينتقموا منه ويطفئ كليب نار الانتقام التي تحرق قلبه من هذا الوحش الذي قتل والده وأراد خطيبته عروسا له حيث جاء في السيرة قول الراوي :" فلما كان يوم الارتحال انتخب كليب مائة من الأبطال وقص على مسامعهم واقعة الحال ثم وضعهم في صناديق الأحمال وحملوهم على ظهور الجمال وكان في جملتهم همام والأمير حسان وجماعة من عظماء الناس وركبت في هودجهم الجليلة وركب أيضا الوزير والأمير وجماعة من فرسان القبيلة وتقلد كليب بالسيف من تحت النياب ولبس فرو من جلود الثعالب والذئاب وأرخى له سوالف طوال من أذناب الكبش والبغال وركب على قطعة من قصب وحمل دبوسا من خشب وكان يقود بزمام ناقة الجليلة أمام فرسان القبيلة فلما رآه الوزير نبهان قال لبعض الفرسان من يكون هذا الإنسان فإنه زيه عجيب وحاله غريب فقالوا هذا مهرج الجليلة بن مرة واسمه قشمر بن عراة"[1].

أما خدعة حصان طروادة فقام بها حكم إسبارطة من أجل استعادة زوجته هيلا نا المخطوفة من قبل باريس ابن شقيقه الذي أخذها إلى مدينة طروادة التي ضرب عليها

[1]قصة الزير سالم أبو ليلة المهلهل الكبير، مكتبة الجمهورية المصرية لصاحبها عبد الفتاح عبد الحميد مراد، شارع الصنادقية بجوار الأزهر، (د ط)، مصر، (د ت)، ص13.

حصار لمدة عشر سنوات لم ينتهي إلا بعد أن نفدت خدعة الحصان الخشبي حيث يتمكن الفرسان المختفون داخله من احتلال المدينة واستعادة هيلانا حيث تروي الأسطورة :"وإذا أعيت الإغريق الحيلة في فتح إليون لجأوا إلى خدعة هيأها لهم داهيتهم اوديس، فصنعوا حصانا كبيرا من الخشب على شكل كبش مما كان يستعمل في الحروب، ونصبوه لدى أبواب البلد وفيه الكماة المدججون بالسلاح، ومن جملتهم صاحب الخدعة وذيوميدو ونيفطوليوم ابن أخيل، وكان قد لحق بقومه في أخريات أيام الحرب، وهو بعد صبي ،ثم تظاهروا بالسأم والملل والتأهب للانصراف فانخدع الطرواد وخرجوا فـأدخلوا الحصان ،فلما كان الليل خرج منه رجالا كمينه وقتلوا الحراس وفتحوا الأبواب، فيدخل الإغريق البلد ودمروه واستباحوه نهبا وقتلا وسبيا، ولم ينج إلا نفر قليل ممن لاذ بالهزيمة ويتمكن أخيرا مينلاوس من العثور على زوجته هيلانا"[1].

كليب أيضا استرجع خطيبته الجليلة وانتقم لمقتل والده، فقد قضى على الملك الظالم حيث جاء في السيرة :" قال له كليب لابد من قتلك بحد الحسام حتى ترتاح الناس من شرك و تأمن من غدرك ثم ضربه بالسيف على عاتقه خرج يلمع من علائقه فوقع على الأرض قتيلا وفي دمه حديلا فلما رأته الجليلة قد مات زاد بها الأفراح فنهضت واعتنقت ابن عمها قبلته وقالت له مثلك تكون الفرسان يا ليث الميدان فشكرها كليب وهنأها بسلامتها وزاد في إعزازها وكرامتها ثم خرج من ذلك المخدع و أعلم الفرسان بقتل الملك تبع وقال لهم لقد بغلنا المراد"[2].

[1] هوميروس، الإلياذة، ترجمة سليمان البستاني، كلمات غربية للترجمة والنشر، جمهورية مصر العربية ، (د ط)، القاهرة، (دت)، ص998.

[2] قصة الزير سالم أبو ليلة المهلهل الكبير، ص23.

## 2.مسرحية حاملة القرابين:

في مسرحية حاملة القرابين ملامح شبيهة في كثير من جزئياتها مع سيرة الزير سالم وبالذات في قصة انتقام هجرس لأبيه كليب من خاله جساس، وهذا ما فعله أيضا أوريستيس الذي انتقم لوالده الملك أغاممنون من أمه وعشيقها حيث تروي الأسطورة : "يقتل الملك أغاممنون وهو عائد من طروادة، بواسطة زوجته كلوتمنسترا وبمساعدة عشيقها إيغستوس بحجة الانتقام منه لابنتها إيفيجينيا التي قبل أغاممنون أن يقدمها ذبيحة إرضاء للربة أرتيميس ونزولا على إرادة أتباعه، لكن الآلهة هدأ غضبها واكتفت بالتضحية بغزالة، بدلا من ابنة أغاممنون التي خطفتها في سحابة إلى تاوريس حيث صارت كاهنة للربة، يظهر فيما بعد ابن أغاممنون أوريستيس الذي يأخذ بث أر أبيه بمساعدة إلكترا ويقتل والدته كلوتمنسترا وعشيقها"[1] .

وهذا ما فعلته اليمامة بنت كليب حين راحت تحث عمها الزير سالم على الثأر من جساس بن مرة قاتل أبيها كليب، وفيما بعد ظهر هجرس ابن كليب ليكمل عملية الانتقام، وكلوتايمنسترا زوجة أغاممنون تشبه الجليلة بنت مرة زوجة كليب الذي غزا اليمن وقتل ملكها التبع حسان الذي قتل والده أيضا فانتقم له واسترجع خطيبته الجليلة التي أرادها التبع زوجة له وكان أغاممنون غزا طروادة وقتل ملكها بريام وولده باريس الذي كان قد خطف هيلانا وأشعل حرب طروادة، ومع أن جساس قتل كليب، إلا أن زوجته الجليلة انحازت إلى أخيها أي إلى قومها تماما مثلما انحازت كلوتايمنسترا إلى إيغستوس عشيقها.

وأول تجل للشبه بين قصة انتقام هجرس لأبيه كليب وقصة انتقام أوريستيس لأبيه أيضا هي فرحة اللقاء، فعندما علمت اليمامة أن هجرس هو أخوها فرحت وعرفت أنه سيكمل انتقام عمه الزير سالم، ويطفئ نار الغل التي تحرق قلبها حيث جاء في السيرة قول الراوي :" علمت أنه أخوها فنزلت عن ظهر جوادها وألقت نفسها عليه وقالت أهلا وسهلا يا أخي ابن دمي وأبي فأنت والله ابن كليب بدون ريب وقد ربيت في ديار العدا والحمد لله الذي عرفناك فقال أنا ابن شاليس أيتها السيدة الحرة وأمي هي الجليلة "[2].

---

[1] مسرحيات ايسخيلوس، ترجمة أمين سلامة ، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة، 1989، ص63.

[2] قصة الزير سالم أبو ليلة المهلهل الكبير، ص112.

ولكنها أصرت عليه أنه ابن الأمير كليب وأنشدت تقول[1]:

قالت اليمامة قصيدا من دمع العين على الخدين هتان
اسمع أخي قصتي وافهم معانيها يا قاهر العدا في وسط الميدان
أبوك قد خانه جساس يا سندي بطعنة يا عظيم القدر والشأن
شاليس خالك وكل الناس تعرفه أهل الاغارب من قاص و دان

وهى نفس فرحة إلكترا عندما اكتشفت أن الواقف معها على قبر أبيها هو أخوها أوريستيس والمنتقم الوحيد لمقتل والدها حيث جاء في المسرحية خطاب إلكترا لأوريستيس[2].

إلكترا: أواه ، يا أعظم محبوب من بيت والدك، وأمل ذلك البيت في

البذرة المنقذة، والمشتاق إليه بالدموع، ثق بجرأتك تحط ثانية

ببيت والدك، إن وجودك المحبوب لينال أربعة أجزاء من حبي:

إذ يجب على أن ادعوك أبا، ولك الحب الذي كان يجب أن أكنه

لأمي–تلك التي أمقتها بحق أكثر من كل من سواها–والمحبة

التي كنت أحملها لأختي، التي راحت ضحية ذبيحة معدومة

الرحمة، وكأخ كنت الحائز على ثقتي والفائز باحترامي دائما.

ثاني تجل للشبه بين قصة انتقام هجرس و أوريستيس هو الحلم الذي رآه جساس فأفزعه وبث الرعب في قلبه، فإبصاره لسبع يهجم عليه وذئب يساعده ما هما إلا الزير سالم وابن أخيه اللذان قتلاه فيما بعد انتقاما للملك كليب، حيث جاء في السيرة قول الراوي "جساس رأى حلما غريبا هو أنه أبصر ذاته بأنه كان قد ربى عنده جرو وذئب وكان يحبه ولما نشأ وترعرع تصاحب مع سبع فألفه إلى أن كان في بعض الأيام أغار السبع مواشي

[1] قصة الزير سالم أبو ليلة المهلهل الكبير، ص112.
[2] مسرحيات ايسخيلوس، ص445.

بني مرة وهجم نسا ءهم وأولادهم ويفني كبارهم وصغارهم فكان الذئب يساعده عليهم فاغتاظ جساس من أفعال الأسد وهجم عليه يريد قتله فوثب عليه الذئب من ورائه ونهشه فالقاه سريعا فقام جساس مرعوبا من هذا الحلم فنهض على الحال وساروا إلى الديوان وجمع إخوته وباقي السادات وأعلمهم بذلك المنام فقالوا هذا أضغاث أحلام "[1].

وهذا ما حدث أيضا للملكة كلوتايمنسترا التي رأت حلما أرعبها وجعلها تصرخ فإبصارها أنها ولدت أفعى وأرضعتها دما متخثرا ما هي إلا ابنها أوريستيس، الذي يقتلها فيما بعد منتقما لأبيه الملك أغاممنون، حيث تروي الأسطورة "رأت الملكة، فيما يرى النائم ،أنها ولدت أفعى وأرضعتها كما لو كانت طفلا، غير أن تلك المخلوقة المهلكة كانت ترضع مع لبن الأم دما متخثرا من ثديها، فاستيقظت من نومها وهي تصرخ ملتاعة، ولما فسر عرافوا البيت هذه الرؤيا بأنها علامة على غضب القوى السفلى"[2].

والملاحظ أن الحلم لعب دو ر المنذر لكل منهما، إنه بدون–شك–دل على قرب نهايتهما ونقطة تحول فاصلة في حياتهما، لأن قبل الحلم خيانة وغدر وقتل، وبعد الحلم عدل وانتقام إن مصيرهما الموت وأي موت على يد من لم يشكا يوما أنهما قادران على قتلهما، فجساس قتل بواسطة ابن أخته هجرس الذي رباه و كبره حتى صار رجلا، كذلك حال الملكة كلوتايمنسترا التي قتلت أيضا على يد من ولدته وأرضعته حليبها إنه ابنها أوريستيس.

ثالث تجل للشبه هو تجسيد الانتقام وتحقق الحلم الذي رآه كل من جساس والملكة كلوتمنسترا فالهجرس يحقق مطلبه بالانتقام لوالده كليب وذلك بالتدبير مع عمه الزير سالم الذي ساعده بعد أن دبرا حيلة لجساس حيث جاء في السيرة قول الراوي : "وركب جساس وهو في قلق ووسواس وكان الجرو قد وعده بهلاك القوم وقتل المهلهل فالتقاه الجرو وحمل وطعنه طعنة كاذبة فحسبها المهلهل من تحت إبطه فراحت خائبة "[3].

---

[1] قصة الزير أبو ليلة المهلهل الكبير، ص116.

[2] مسرحيات ايسخيلوس، ص427.

[3] قصة الزير سالم أبو ليلة المهلهل الكبير، المصدر السابق، ص116.

وقد تظاهر المهلهل بالموت لينخدع جساس حيث يقول الراوي : "فعندما صاح الجرو الله اكبر على من طغى وتكبر فقال نلنا مرادنا بقتل الزير الذي أهلك العباد ثم أنه صاح على جساس وقال انزل يا خالي واقطع رأس عدوك فقد قتلته واكتفنا شره فلما رآه يتخبط بدمه نزل عن ظهر القميرة وفي ظنه أنه بلغ مراده ولما اقترب منه نهض الزير في الحال وقبض على لحيته وهجم الجرو ويشأ وضع الرمح بين كتفيه فعندما علم جساس بأنها حيلة قد تمت عليه وتأكد عنده صحة المنام "[1].

إدراك جساس لمصيره جعله يتوسل إلى ابن أخته ليعتقه فخاطبه بهذه الأبيات : [2]

قـال جسـاس الـذي شـاه ـــــد وفـاة يا سيـــاح الـبيض في طعن الـقنـا

إني يـا ابـن أختي بك مستجيـــــر يا ابن أختي مـــن القـــنـــــــــا

فأجابه الجرو :[3]

ألا يا خال أقصر عن ملامك دنى أجلي وقد وافى حمامك

قتلت كليب عدوانا وظلما تظن بأنني اسمع كلامك

وبعد كليب قد أصبحت حاكم تسامي في الملا أيضا مقامك

طغيت وجرت في حكمك علينا فادنى لم نعد نسمع كلامك

فلما فرغ الجرو من كلامه جعل جساس يتوسل إليه بـأن يعفو عنه قائلا: "بالله عليك أصفح عني فإن الذي مضى قد مضى وهل إذا قتلتني يكون أبر فاتركني لوجه الله الواحد القيوم فقال الجرو لابد من قتلك كما قتلت أبي حتى أكون بلغت أربي فلما طال بينهما الخطاب قال الزير أراكما قد أطلتما العتاب فعند ذلك طعنه الجرو بالرمح في صدره وتقدم الزير وضربه بالسيف على رأسه فقطعه ثم وضع فمه على عنقه حتى مص دمه وكان

---

[1] قصة الزير سالم أبو ليلة المهلهل الكبير، ص116.

[2] المصدر نفسه ، ص116.

[3] المصدر نفسه، ص 116.

الجرو ينهش في لحمه حتى بلغ مراده وشفى فؤاده وبعد ذلك أعطى الزير الرأس لابن أخته ليأخذها إلى شقايقه فسلمها الجرو إلى بعض عبيده وهجم مع عمه مع باقي الأبطال على جموع بنى مرة فأذاقوهم الوبال وبلغوا منهم الآمال "[1].

وهكذا قتل جساس وأنهى بذلك الهجرس والزير سالم قصة الانتقام الأسطورية التي دامت مدة أربعين عاما، قتل خلال هذه الأعوام الآلاف من الفرسان والناس وراح ضحيتها الأبرياء.

أوريستيس أيضا انتقم من قتلة والده أغاممنون فبعد أن قتل عشيق أمه حان دورها، وقد تحقق ما رأته في منامها مثل جساس.

وهذا ما جاء في مشهد توسلات الملكة كلوتايمنسترا لولدها ليعفوعنها مثلما فعل بالضبط جساس الذي توسل لابن أخته هجرس ليعفوا عنه، ولاقت نفس المصير وهو الموت: [2]

كلوتايمنسترا : يبدو أنك مصمم، يا بني، على أن تقتل أمك.

أوريستيس: إنك أنت التي تقتلين نفسك، ولست أنا الذي أقتلك.

كلوتايمسترا: احترس، احذر كلاب اقتفاء الأثر برائحة الدم المنتقمة للأم.

أوريستيس : ولكن الكلاب المنتقمة للأب كيف أفلت منها لو تركت هذه المهمة بغير انجاز؟

كلوتايمنسترا: بما أني لا أزال على قيد الحياة، فأعتقد أني أنوح عبثا أمام قبر.

أوريستيس: نعم، فإن مصير أبي هو الذي يحدد حتفك هذا.

كلوتايمنسترا: ويلي هذه هي الأفعى التي ولدتها وأرضعتها.

أوريستيس: نعم، وقد تنبأ حلمك المفزع، بالصواب، إنك قتلت من كان يجب ألا تقتليه، إذن فقاسي ما كان يجب ألا يكون.

---

[1] قصة الزير سالم أبو ليلة المهلهل الكبير، ص117.

[2] مسرحيات ايسخيلوس، ص ص466-467.

(يقتل أوريستيس أمه ويلحقها بعشيقها إلى عالم الموتى).

**3-مسرحية هاملت:**

رأينا فيما سبق قصة انتقام هجرس لأبيه كليب من خاله جساس، وتشابهها مع مسرحية انتقام أوريستيس لأبيه أغاممنون من أمه كلوتمنسترا وعشيقها، وهذا ما لحظناه أيضا في مسرحية هاملت الذي انتقم أيضا لأبيه الملك من عمه كلاوديس الذي قتل والد هاملت وتزوج الملكة غيرترود أم هاملت، ونصب نفسه ملكا حيث:" تبدأ ضرورة الفعل عند هاملت عندما يظهر له طيف أبيه الملك بعد مرور حوالي شهرين على وفاته، ليقول له أن كلوديس، أخا الملك و عم هاملت قد قتله وتزوج الملكة ونصب نفسه ملكا على العرش، ويحث هاملت على الانتقام له، فيصمم هاملت على الانتقام"[1].

وهذا ما جاء في مشهد خطاب طيف الأب لهاملت:[2]

هاملت: إلى أين تبغي اقتيادي؟ تكلم لن أخطوا أبعد من هنا

الطيف: أنظر إلي

هاملت: أجل

الطيف: دنت ساعتي التي علي فيها أن أسلم نفسي لنيران الكبريت و العذاب

هاملت: وا ألماه أيها الطيف المسكين

الطيف: لا تشفق علي، ولكن أعرني أذنا جادة مصغية لما سوف أبوح به

هاملت: تكلم إني متهيئ للسماع

الطيف: وملزم أنت أيضا بالانتقام، حالما تسمع

هاملت: ماذا؟

الطيف: أنا روح أبيك.

---

[1] وليام شكسبير، الماسي الكبرى، ترجمة جبرا إبراهيم جبرا،مع دراسات نقدية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط2، بيروت ، ص9.

[2] المرجع نفسه، ص59.

وفي هذا المقطع من المسرحية حث الانتقام :[1]

الطيف: انتقم لمقتله الخسيس اللئيم

هاملت : مقتله؟

الطيف: مقتل ملؤه الخسة، والقتل في أفضل الأحوال خسيس كان ملء مقتله الخسة والغدر والتعدي على شرائع الطبيعة.

هاملت :أسرع القول، بالله أسرع، فانطلق، بأجنحة لها سرعة الفكر وتأملات الهوى، إلى انتقامي.

الطيف: أراك متهيئا للعمل، ولكنت أبلد من العشب السمين

الذي يعفن مستريحا على ضفاف "ليدي"

لو لم يترك ما أقول فاسمع يا هاملت:

لقد شيعوا أنني كنت نائما في حديقتي،

فلذغتني أفعى: هكذا خدعوا إذا البلد كله

بالتلفيق عن موتي ولكن اعلم أيها الفتى النبيل،

إن الأفعى التي لذغت الحياة من أبيك

تلبس الآن تاجه

هاملت: يا لنفسي التي تنبأت.

أعمي؟

الطيف: أجل، إن ذلك الوحش الزاني الذي استباح المحرمات،

بسحر دهائه، وهداياه الخؤون.

[1] وليام شكسبير، المرجع السابق، ص59 -61.

يا له من دهاء أثيم، ويا لها من هديا تقوي على إغراء كهذا أخضع لشهوته المخزية إرادة الملكة، وهي التي أجادت ادعاء العفة والفضيلة.

منذ أن أخبر الطيف هاملت بالجريمة الشنعاء، وهو ينوي الانتقام: " فهو يقتل بولونيوس المختبئ وراء الستارة بضربة من سيف ضانا إنه عمه الملك، ولا يأبه لما فعل وحين تهتف أمه "يالالفعلة الدموية الهوجاء! "يجيبها قائلا "فعلة دموية تكاد يا أماه بسوئها توازي قتل ملك وزواجا من أخيه"[1] .

بالفعل قتل الملك بالسم الذي وضعه بيده ليقتل به هاملت، فقتل هو به، كما أن هاملت لم يكفه السم بل قام بطعنه أيضا وهذا ما جاء في حوار هاملت والملك ومشهد مقتله :[2]

هاملت : والنصل مسموم أيضا؟

إذن عليك به ياسم ؟(يطعن الملك )

الجميع: خيانة، خيانة

الملك : هاك أدفاعا عني يا صحب، ما أنا إلا جريح .

هاملت : هاك أيها الدانمركي السفاك، الزاني، اللعين ،

أجرع هذه الكأس، أجوهرتك هنا ؟ (يقحم بقايا الكأس في فم الملك )الحق بأمي .

(يموت الملك )

لرتيس :عقاب عادل انه سم هيأه بنفسه .

يموت الملك، وتنتهي قصة انتقام هاملت، ويحقق مطلب والده الذي حثه على الانتقام له.

ويتقاطع أيضا طيف أب هاملت وحثه له على الانتقام من قاتله ، مع مقطع رؤية الزير سالم لأخيه كليب في المنام الذي يعاتبه ويحثه على الانتقام والاقتصاص له من قاتله جساس حيث جاء في السيرة قول الراوي : "الزير الفارس الدعاس فإنه بينما كان راقدا ذات ليلة إذ رأى في منامه أن أخاه كليب الأمير يعاتبه بهذه الأبيات على أخذ الثار وكشف العار يقول وعمر السامعين يطول :[3]

---

[1] وليام شكسبير ،المرجع السابق،ص16.

[2] المرجع نفسه، ص211.

[3] قصة الزير سالم أبو ليلة المهلهل الكبير، ص111.

تـنام الليـل كـلـه يا مـــهلهل وناري ما قدرت على وفـداء
وعظمي ذاب حتى صار كحل وجساس بن مرة في الحـياة

فأجابه الزير يقول :

أمير كليب ما قصرت يوما بأخــذ الثار من قوم البـغاة
فـقم وسـال بناتك يا حبي على طعني وفعلي في العداة

ويكمل الراوي سرد الواقعة : "وكان الزير قد استيقظ من منامه فقال لبناته رأيت أباكم في المنام ثم حدثهن بما رأى في المنام فبكين بكاء شديدا فقال الزير إن هذا المنام يدل على أمر عجيب فاستدعي بعض الرمالين وقص ذلك المنام عليه فضرب الرمل ورسم الأشكال وولد البنات من الأمهات وعرف حقيقة الخبر فقال له: تلك البشرى يا فارس الصدام فإن جساس عرف بقتلي بعد أيام على يد شخص يظهر من لحمك ودمك "[1].

وطبعا فقد رأينا أن جساس يقتل من طرف هجرس ابن كليب، الذي هو من لحم ودم الزير سالم كما تنبأ الرمالين.

## ثانيا:الحكايات الشرقية

### 1.حكاية حي بن يقظان:

تتشابه حكاية رمي الزير سالم في البحر داخل صندوق مع حكاية حي بن يقظان الذي لقي نفس المصير، فاشتغال الزير عن الحرب التي دارت بينه وبين ابن عمه جساس كلفه غاليا حيث جاء في السيرة قول الراوي :"هجم عليه وهو راقد في الخيمة سكران فأحاطت به الفرسان وقبضوا عليه وأوثقوه أكتافا ثم نزلوا عليه بالسيوف إلى أن تخنوه بالجراح وأتلفوه حتى صار عبرة لمن يعتبر فكان دمه يسيل كالمطر فزادت أفراحهم وزالت أتراحهم ثم وضعوه في جلد جاموس وأخذوه عند أخته ضباع وقالوا لها ها قد أتيناك بقاتل ولدك فخذيه وشفي غليل كيدك فيه لأنا قد ارتحنا من أذاه فما هان عليها ذلك الأمر ولكنها

[1]قصة الزير سالم، أبو ليلة المهلهل الكبير، ص111.

أظهرت لهم السرور والفرح وقالت أن جزاء هذا الغدار الحرق بالنار ثم تركوها وساروا أما هي فقد احتارت في أمرها "[1].

حيرة ضباع لما ستفعله بالزير سالم لم تدم طويلا فسرعان ما أفاق من غيبوبته ورأى دمه ينهار خاطبها بهذه الأبيات، يقول الزير سالم :[2]

كليني يا ضباع أو اقتليني انأ أخوك إذا احتبت ألقاه

فالقيني بصندوق مزفت وارميني ببحر في مياه

وهذا بالفعل ما قامت به ضباع التي نفدت طلب الزير سالم بإلقائه في البحر يقول الراوي " ثم جاءت بصندوق كبير فوضعت فيه الزير سالم وقفلته وطلته بالزفت وكان عندها عبدان فأمرتهما أن يحملا الصندوق ويلقياه في البحر فحملاه إلى البحر فطرحاه فيه ثم رجعت ضباع وهي تبكي على أخيها وتقول يا ليتني كنت فداك فقد أحرقت قلبي بفراقك يا جميل المحامل فخر الأبطال "[3].

أما رمي حي بن يقظان في البحر فتروي القصة:" أن أميرة جميلة كانت شقيقة لملك يمتلئ بالغيرة والأنفة منعها من الزواج بحجة أنه لا يجد لها زوجا كفئا فتزوجت سرا من قريب لها يسمى يقظان وحملت منه بجنين ولما وضعته خشيت أن يكشف سرها فوضعته في تابوت ثم قذفت به في اليم الذي حمله إلى ساحل جزيرة أخرى حيث أرضعته ظبية من حيوان الجزيرة فقدت وليدها فتربى معها وحاكى ما يسمعه من أصوات الطير و الحيوان"[4].

وإذا كان صندوق حي بن يقظان قد قذفت به الأمواج إلى ساحل جزيرة نائية غير آهلة بالسكان، فإن صندوق الزير سالم قذفه البحر في مدينة بيروت بحسب ما جاء في السيرة"

---

[1] قصة الزير سالم، أبو ليلة المهلهل الكبير، ص72.

[2] المصدر نفسه، ص73.

[3] المصدر نفسه، ص73.

[4] شوقي ضيف، عصر الدول و الإمارات، الأندلس، (د ط)، (د ت)، ص 512.

وأما الزير الأسد القسور فإنه لما ألقته أخته في البحر كما سبق فقذفته الأمواج إلى أن ساقته المقادير إلى مدينة بيروت وكان اسمها الخيرية وملكها يدعى حكمون بن عذار"[1].

وكما لاحظنا في حكاية حي بن يقظان أنه وصل حيا الى الجزيرة و أرضعته الظبية التي فقدت وليدها فكانت بمثابة الأم له،كذلك الحال بالنسبة للزير سالم الذي وصل إلى مدينة بيروت حيا وتكفل به الملك حكمون وأمر بمداوته ورعايته حيث جاء في السيرة:" وكان عند الملك حكمون طبيب اسمه شمعون فتقدم إلى الزير وجس زلعومه وعروق الروح فوجد يختلج في أعضائ فقال للملك أن الرجل حي فقال هل تقدر تشفيه وأنا أعطيك العطاء قال نعم يا مولاي ثم نهض على الأقدام و قال بسم الله العلي العظيم ثم أخذ إسفنجة وبلها بالماء والحار ومسح الجروح ووضع الراهم على القروح ثم جاء بعسل النحل وسقاه في برهة قصيرة تحركت أعضاه وفتح عيناه"[2].

## 2أسطورة الثالوث المقدس الفرعونية:

حكاية إلقاء الزير سالم في البحر داخل صندوق تتشابه مع أسطورة إلقاء أوزريس في البحر أيضا داخل تابوت من طرف أخيه ست حيث تروي الأسطورة :"غدر ست بأخيه أوزريس الذي كان يبغض فيه جمال وجهه، ورجاحة عقله، وحمله رسالة المحبة و الخير بين البشر و التفاهم حوله فمكر به بأن دبر له مكيدة للقضاء علية، فاتفق مع أعوانه من آلهة السوء و الشر على أن يقيموا له حفلا تمجيدا لأعماله، وتكريما لذاته، ثم أعد له تابوتا جميلا كسوته من الذهب الخالص بحجم الإله الشاب وحده وزعم ست بأنه يقدم هذا التابوت النفيس هدية منه لأي إله من الحاضرين يصلح لأن يكون مرقدا يناسبه وهكذا جرب كل من الضيوف حظه في الاستلقاء في التابوت دون جدوى، حتى جاء دورأوزريس وما إن رقد في التابوت حتى أغلق ست وأعوانه عليه الغطاء، ثم حملوا التابوت و ألقوه في نهر النيل"[3].

---

[1]قصة الزير سالم أبو ليلة المهلهل الكبير، ص 76.

[2]المصدر نفسه، ص 77.

[3]نقلا عن سيد صديق عبد الفتاح، اغرب الأعياد و أعجب الاحتفالات، دار الأمين، ط 1، القاهرة، 1994، ص 511.

وكما رأينا سابقا أن صندوق الزير سالم قذفه البحر في مدينة بيروت، فإن تابوت أوزريس حسبما جاء في الأسطورة قد رسا عند مدينة بيلوس: "فحمله التيار حتى بلغ البحر الأبيض المتوسط وهناك تقاذفته الأمواج حتى وصل إلى الشاط ئ الفينيقي في أرض" ليبانو" عند مدينة بيلوس" فنمت على الشاطئ شجرة ضخمة وارفة الظلال، احتوت التابوت المقدس، وحافظت علية، وحمته من عين الرقباء "[1].

كما يستوقفنا تشابه آخر بين أسطورة أوزريس و قصة الزير سالم متمثلا في إنتقام الابن لأبيه، فكما رأينا من قبل انتقام هجرس لأبيه كليب وتماثله مع انتقام هاملت لأبيه أيضا و كذلك أوريستيس المنتقم لوالده في مسرحية حاملة القرابين، نجد هذا التماثل أيضا لدى حورس ابن أوزريس الذي انتقم له من قاتله الذي هو عمه ست حيث جاء في الأسطورة "وحدث أن علمت إيزيس بمكان شجرة زوجها فصارت تحول نفسها كل مساء إلى نسر، وتحوم حول الشجرة تناجي روح زوجها، ثم تحدث المعجزة عندما تحمل إيزيس من روح زوجها وتنجب حورس وتخبؤه في مستنقعات الدلتا تحت رعاية الآلهة حتحور( البقرة المرضعة) ليشب بعدها ويشن الحرب على عمه ست انتقاما لوالده أوزريس وينتصر حورس(رمز الصقر) بعد محاكمة عادلة برئاسة جده الإله جب، يحصل حورس على ملك مصر أما أوزريس فينصب نفسه حاكما لعالم الموتى"[2].

أكثر شبه نلاحظه بين انتقام هجرس و انتقام حورس هو تشابه اللفظ لاحظ التوافق اللفظي بين اسم هجرس⟵حورس وكلاهما انتقم لوالده وأخذ بثأره، وإن كان حورس ولد بمعجزة فهذا لم يمنع أي أحد من أن يقضي عليه، بل كبر و حقق انتقامه لوالده.

## 3.قصة علي بابا واللصوص الأربعون:

لاحظنا فيما سبق التشابه والتماثل بين خدعة حصان طروادة في ملحمة الإلياذة وخدعة موكب الجليلة في سيرة الزير سالم، وهذا ما لاحظناه أيضا في قصة علي بابا واللصوص الأربعون حيث يروى أنه :" أعد الأربعون لصا جرارا كبيرة ليختبئوا بداخلها، وملؤا إحدى هذه الجرار ببذور الخردل، في حين اختبأ اللصوص التسعة

[1] سيد صديق عبد الفاتح، المرجع السابق، ص 511.

[2] المرجع نفسه، ص511.

والثلاثون في الجرار الأخرى حمل الزعيم هذه الجرار على ظهور بغال قادها إلى المدينة، مدعيا أنه تاجر زيت ووصل إلى منزل علي بابا، وطرق عليه متوسلا أن يسمح له بالدخول، ويمنح غرفة لينام فيها تلك الليلة اصطحب علي بابا الرجل إلى الداخل، ووضع الجرار مع الحيوانات خلف المنزل "[1].

لكن مرجانة تكتشف الحيلة التي دبرها التاجر واللصوص من أجل قتل علي بابا واستعادة المجوهرات والذهب حيث جاء في الحكاية: "ذهبت مرجانة خلف المنزل للحصول على بعض الزيت وعندما اقتربت من الجرار، سمعت صوتا يسال "هل حان الوقت "؟ فأدركت مرجانة سريعا ما حدث، وأجابت بصوت أجش "لم يحن الوقت بعد "وأسرعت متنقلة من جرة إلى أخرى، مكررة الرسالة ومغلقة الجرار حتى يعجز الرجال عن الهرب، عادت مرجانة بعد ذلك إلى المطبخ، وسكبت بعض السم في كوب النبيذ وقدمته لزعيم اللصوص الذي شربه وسقط أرضا على الفور"[2].

فأول تجل للشبه هو الخدعة المتفق عليها فمن أجل الوصول إلى علي بابا وقتله اتفق اللصوص وزعيمهم على حيلة تمكنهم من الوصول إليه وقتله، كذلك الحال بالنسبة لسيرة الزير سالم فمن أجل الوصول إلى التبع وقتله، اتفق كليب والفرسان على خدعة تمكنهم من الوصول إلى غرفته والنيل منه ،ثاني تجل للشبه هو الطريقة أو الوسيلة التي يصل بها اللصوص إلى المنزل فقاموا بالاختباء داخل الجرار، أما زعيمهم فتنكر كبائع زيت كذلك الحال لدى كليب والفرسان واختبائهم داخل صناديق شوار العروس وتنكر كليب كمهرج خاص بها.

[1] ألف ليلة وليلة، ترجمة أميرة على عبد الصادق، كلمات عربية للترجمة والنشر، ط1، القاهرة، 2011، ص66-68.
[2] المرجع نفسه، ص66 -68.

أما أوجه التباين بين قصة علي بابا وسيرة الزير سالم فنوردها في هذا الجدول:

| سيرة الزير سالم | علي بابا واللصوص الأربعون |
|---|---|
| ✓الاختباء في الصناديق | ✓الاختباء في الجرار |
| ✓المساعد كان مهرجا | ✓المساعد كان تاجر زيت |
| ✓لم تكتشف الحيلة وتم قتل | ✓اكتشفت الحيلة وتم قتل اللصوص |
| التبع اليماني بواسطة كليب | وقتل زعيمهم من طرف مرجانة |
| واسترجاع الجليلة | ولم يسترجع الذهب |
| ✓الخدعة كانت من أجل | ✓الخدعة كانت من أجل استرجاع الذهب |
| الانتقام واسترجاع الحبيبة | |

من كل ما تقدم نستنتج أن هذا التماثل الهائل في التفصيلات يدعونا إلى التأمل طويلا في الطراز الأسطوري أو الملحمي، المتنقل بين الحضارات، أو في النماذج الأسطورية التي ظهرت في حضارات معينة، كما أن هذا التشابه الكبير الذي رأيناه بين سيرة الزير سالم والملاحم الغربية والقصص الشرقية، يؤكد وحدة الأصل، أي انبثاق هذه الأساطير عن "أسطورة أم أدى انتشارها بين الشعوب المختلفة إلى تميزات شكلية طبعتها بطباع محلي"[1].

[1] صالح بن حمادي، دراسات في الأساطير والمعتقدات الغيبية، دار بوسلامة للطباعة والنشر، تونس ،1983، ص15.

## المبحث الثاني: خصائص الخطاب الأسطوري في سيرة الزير سالم

### 1- خطاب أسطوري تخييلي:

ونقصد به خطاب روائي عجائبي يتضمن الخيال والابتعاد عن الواقع" إن الخطابات الروائية العجائبية نصوص تخيلية تتراوح بين العجيب والغريب، وبين الوهم والواقع ، وبين المنطق واللامعقول، وبين الانسجام و اللا انسجام، وتعتمد أحداثا غريبة ومدهشة تحدث التردد الذي يطال الشخصية الرئيسية –في القصة أو الرواية– أو أي شخصية أخرى من شخصياتها، كما يشمل القارئ الذي يقف حائرا أمام غموض الأحداث وغرابتها ويحاول أن يجد لها تفسيرا طبيعيا أو غير طبيعي، وهذا التفسير هو الذي ينهي ظاهرة الغرابة ويخرج النص من الفانتاستيك"[1].

ويتجلى هذا الخطاب في سيرة الزير سالم من خلال صراعه مع الأسد واللبؤة عند ذهابه إلى الغابة بطلب من الجليلة التي ادعت المرض من أجل القضاء على الزير فأمرت أن يأتيها بحليب السباع لأنه يقوى الأعصاب ويأتيها بولد ذكر، فما كان منه إلا أن قصد الغابة وليس معه سوى سكين وعصا وإذا بأسد ظهر وهو هائل المنظر وعيناه تكدح بالشرور حيث جاء في السيرة قول الراوي:"فلما اقترب عليه قبض عليه الزير من زيله ونشله بقوة ساعده وزنده ولوحه بيده مثل المقلاع وخبط به الأرض عظامه ثم نزل عليه بالعصا حتى قتله"[2] .

وكما نلاحظ أسهمت عناصر أسطورية كثيرة، مجتمعة في بناء شخصية الزير سالم المعجزات والخوارق وتحمل الآلام والتضحية، وهذا التشكيل جعل منه بطلا يسمو إلى رتبة الخارق ، فلم يكتف بقتل الأسد ، بل كان قتلا بطريقة خيالية توحي بمدى قوته العجيبة ، إن هذه الصورة الأسطورية هي نتاج خيال، لكنها ليست مجرد وهم، فلا محال أن الفكر الأسطوري هو فكر خارق وقد نجد آثاره في الواقع، وعندما نستلهمه، نستلهم منه الشجاعة والقوة، لكما أن الخيال عنصر مهم يعطي النص غزارة وكثافة كما أنه يحقق المتعة لدى القارئ.

---

[1] إدريس الناقوري ، الواقعة الرمزية في القصة المغربية ، دراسات في القصة العربية ، وقائع ندوة مكناس ، مؤسسة الأبحاث العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1986، ص 236.

[2] قصة الزير سالم، أبو ليلة المهلهل الكبير، ص 32.

صراع الزير سالم لم يكن مع الأسد فقط، بل كان مع اللبؤة أيضا وبنفس القوة والشجاعة يقول الراوي : " وأراد أن يحز رأسه وإذا بلبؤة أقبلت عليه ومن خلفها سبعة أشبال فلما رأت ذكرها قد مات احمرت عيناها فأراد الزير أن يلاعبها قليلا وقد علم أنها مغتاظة فجعل نفسه خائفا منها فركض من أمامها فتبعته"[1].

الملاحظ على هذا المقطع شجاعة الزير سالم وعدم مبالاته وقوة قلبه، بحيث يلاعب لبؤة يعلم أنها إذا أمسكته تركته جثة هامدة، ثم يواصل الراوي سرد الواقعة: "وكان قد وصل إلى شجرة كبيرة فطلع إليها وبقيت هي تنظر إليه وتهمهم ثم أقبل أ ش بالها يرضعون من ثديها فوجد الزير لها ثدي مثل الحق فقال هذا الذي طلبه أخي مني وأراد النزول فقال إن نزلت تفترسني من رجلي ثم رمى نفسه من الشجر فجاء راكبا عليها فقبض عنقها من رقبتها وألصق رجليه ببطنها بقوة وعزم شديد حتى لم يعد لها سبيل أن تتحرك من مكانها ثم سحب السكين وهو يضحك ونحرها كما ينحر الجزار الغنم وملاحق من لبنها وقطع رأسها بعد ربط أعناق أشبالها بالحبال وساقهم أمامه كالكلاب[2].

في هذا المقطع يصور لنا الراوي قوة الزير سالم الخيالية فمن غير المعقول أن يكون إنسان بهذه القوة والشجاعة حيث يقهر أسد، ثم لبؤة فهذا الصراع لم يكن مع إنسان بل حيوان مفترس ملك الغابة وكل الحيوانات تخافه وتهابه وحتى البشر لا تتجرأ على الاقتراب منه، لكن الزير سالم قهر اللبؤة بكل سهولة والأغرب ما في الأمر أنها لم تبدي أي مقاومة اتجاهه بل في غمضة عين قتلت مثلها مثل الأسد ونحرت كما تنحر الشاة.

قتل الزير سالم الأسد واللبؤة، جعل شقيقه كليب يتعجب من قوة قلبه وشدة بأسه وقال له كيف عملت وإلى أين وصلت فخاطبه الزير بهذه الأبيات التي يصف فيها صراعه وقتله للأسد واللبؤة يقول [3]:

فاعلم يا أخي فيما جرى لي بهذا اليوم في وادي الثعالب

وجدت سبع في وسط الغاب كأنه جائع للصيد طالب

---

[1] قصة الزير سالم، أبو ليلة المهلهل الكبير، ص 32.

[2] المصدر نفسه، ص 32.

[3] المصدر نفسه، ص33.

فلمـــــا شافنـــي حالا أتاني وكشر عن سنانه المخالب
فصـــحت عليـــه صيحـــة جاعلتـــه تقدم يا أخي هاجم وطالب
حـــــزرت بخـــنجـــري رأســـــه علـــى وجـــه الثرى بالأرض قالـــب

في هذه الأبيات يصف الزير سالم طريقة قتله للأسد ثم ينتقل إلى وصف قتله للبؤة فيقول[1]:

أتتني بعده لبؤة مغيرة فلما شفتها وليت هارب
رأيت أشبالها سبعة وراها فدارو لجهتي من كل جانب
فلما شفتهم جاؤا لنحوى طلعت الشجرة ذات الشاعب
حززت راسها ومليت نفسي حليبا بعد ان المت المآرب

وما نلحظه على خطاب الزير سالم مع أخيه كليب، أنه يشتمل على السرد القصصي إذن فهو قصة، ولما فيه من مبررات غير عقلية فهو خطاب أسطوري خيالي فالزير سالم نقل الحدث المشتمل على إحداث الغرابة والدهشة لدى القارئ الذي بالتأكيد سينسج صورة هذا الصراع في مخيلته وربما متسائلا إذا كان بالفعل هناك إنسان بقوة الزير سالم وقساوة قلبه وقدرته على تحمل المصاعب.

ونجد تجل آخر للخطاب الأسطوري الخيالي، في إذلال الزير سالم للسبع الذي قضى على حماره فانتقم منه ، ذلك أن مكر الجليلة وإصرارها على قتل الزير لم ينطفئ أبدا فراحت تحيك له المكائد فبعد أن تداعت المرض وطلبت حليب السباع وجاء به الزير أمرت هذه المرة كليب أن يدعي هو المرض ويطلب من أخيه أن يأتيه بشربة ماء من بير السباع ففعل كليب ما أمرته به الجليلة ورقد في الفراش ولما سمع الزير سالم هلع وخاف لأنه كان يحبه محبة عظيمة فما كان منه إلا أن ذهب إلي بير السباع حيث جاء في السيرة قول الراوي :" جاء بقربتين فحزمهما على حمار ساقه أمامه وجد في قطع القفار إلى أن وصل إلى بير السباع وكانت السباع في ذلك الوقت سارحة في البرية

[1] قصة الزير سالم، أبو ليلة المهلهل الكبير، ص 33.

سوى سبع واحد كان راقدا على حافة البير وهو واضع يديه على فمه ونايم فقال الزير في سره هذا نايم وعيب علي أن أقتله غدرا فتركه"[1].

وهنا نلاحظ أن الزير سالم صار يسخر من السباع، فلا يقتلها غدرا بل يتحداها وجها لوجه، وهذا ضرب من الخيال أن يجد الإنسان سبعا نائما ولا يقتله.

ثم يواصل الراوي سرد الواقعة: "فك القرب، وربط الحمار بين يديه ورجليه ونزل من الدرج فملا القرب واتفق عند نزوله ترك الحمار فوعى السبع ولما رأى الحمار هجم عليه وضربه بمخلبه فقتله وجعل يأكله فلما خرج الزير من البير وجد السبع قد قتل الحمار وهو يأكله اغتاظ جدا فوضع القرب على الأرض وقعد نحو السبع كالحديد وقال له ويلك يا ميشوم الناصية كيف تأكل حماري أما علمت ببطشي واقتداري فوحق ذمة العرب لابد تحميلك القرب وكان الأسد قد وثب إليه ونهض على رجليه التقاه الزير بالعصا وضربه ضربة شديدة وقعت على رأسه فدوخته فوقع على الأرض طائشا"[2] .

بعد أن ضرب الزير سالم الأسد جاء وقت إذلاله وتحقيره حيث جاء في قول الراوي: " جاء الزير بالحبل ولجمه لجاما قويا ووضع عليه بردعة الحمار على ظهره ووضع عليها القرب ورفسه برجله فنهض مثل السكران فقال له الزير يا قليل الأدب الذي يأكل حمير فرسان العرب فهو أولى أن يحمل القرب وركب على ظهره وساقه مثل الكلب وكان كلما عرج عن الطريق يضربه بالعصا على رأسه حتى طاعه قهرا ثم سار وجد في قطع القفار حتى اقترب من الديار"[3].

إن المحرك الأساسي لهذا المقطع هو الخيال والذي تبناه بطل خرافي أنشأه المتخيل والوجدان الجمعي وألبسه جملة من السمات أهمها إحاطته بصفات خارقة وأسطورية ، جعلته رمزا للبطولة والقوة والشجاعة ، ويكمن دور البطل في الكشف عن طريق التغلب على قوى الشر والظلم والقهر، ورغم أنها غالبا ما تكون طريقا وعرة محفوفة بالأشواك والعقبات والمخاطر، إلا أن البطل في الأخير ينتصر، فالزير سالم أراد أن يتغلب على شر زوجة أخيه وكيدها له بتحدياته وتغلبه على الأسود في كل مرة، كما أنه

---

[1] قصة الزير سالم، أبو ليلة المهلهل الكبير، ص 34.

[2] المصدر نفسه، ص 34.

[3] المصدر نفسه، ص 34.

أنه تغلب على ظلم هذه الأسود وتسلطها على الحيوانات الأخرى ، فأكل الأسد للحمار كلفه غاليا حيث ساقه الزير سالم أمامه كالكلب بعد أن ضربه بالعصا وأذاقه كل أنواع الذل والقهر، وهذا ضرب من الخيال أن يسوق رجل أسد أمامه مذلولا مقهورا ، طبعا هو رجل غير عادي إنه رجل خارق وبطل قوي تحلم به كل القبائل وتتمناه «فهو البطل المنقذ المخلص ، الذي خصته الطبيعة بقوة سحرية وقدرات خارقة كفيلة بتحقيق النصر الذي لا هزيمة بعده»[1] .

وهذا ما جاء في خطاب الزير سالم لأخيه كليب يصف له إذلاله للأسد وانتقامه للحمار يقول الزير سالم :[2]

يقول الزير أبـــو ليلى المـــهلهل ودمعي فوق وجنتاي ســـواجم
ذهبت اليوم نحو البير قاصـــــد أجيب الماء يا ابـــن الأكـــارم
وجدت السبع قرب البير راقـــد فـــقلت بخاطري إن السبع نايم
نزلت الـــبير أمـــبر منه مـــاء وربي بالذي قـــد قـــلت عـــالم
ملئت الـــقربتان وعـــدت حالا لا رجـــع للـــقبيلة والـــمعالـــم
وجدت السبع قـــد أكل البـــهيمة ضربتـــه بالعصا فعـــاد نـــايم
وحـــملت الـــقربة من فوق ظهره وجـــئت إليـــك يا فخر أكـــارم

تمثل هذه الأبيات صورة واضحة للأحداث التي مر بها الزير سالم ، والملاحظ على خطاب الزير سالم لكليب أنه كان سرديا ثم تحول إلى خطاب أسطوري متضمن لعنصر الخيال ، فالزير سالم في بداية الأبيات وصف كيف ذهب إلى البير وكيف نزل لجلب الماء ثم طغى عنصر الخيال عندما وجد السبع أكل حماره فقوله : "ضربته بالعصا فعاد نايم" وقوله "وحملت القرب من فوق ظهره" خطابات خيالية ، والمتلقي بطبيعته ميال إلى الخيال ولهذا يعد خطاب الخيال من أبرز الخطابات الموجهة للمتلقي ، وما تتميز به من أفعال غير عادية تشد المتلقي إليها فهو يحتاج إلى أفعال عظيمة، فيها كثير من المفاجاءات والمغامرات

[1] الطاهر بولحي،التراث الشعبي في الرواية الجزائرية، منشورات التبيين الجزائرية، سلسلة الإبداع الأدبي2000،،ص 93.

[2] قصة الزير سالم ، أبو ليلة المهلهل الكبير، ص 35.

## 2-خطاب أسطوري ملحمي:

وهذا جانب من الخطاب الأسطوري الذي يتميز عن غيره من الخطابات الأسطورية التي رأيناها فيما سبق ، بأحداثه اللا محدودة ووقائعه الحربية التاريخية، والحقيقة أن السيرة الشعبية تمثل وثائق تاريخية لكثير من الأحداث والوقائع ، وسيرة الزير سالم هي ملحمة البطولة والثأر والزير سالم بصفته نموذجا للبطل الملحمي، شهد الكثير من الوقائع والأحداث على طول السيرة ، وخاض الكثير من المعارك ضد الأعداء وقد ضخم الراوي وقائعه حتى أصبحت إن صح التعبير أسطورة أو ملحمة .

فمأساة هذا الزير الشاعر المهلهل تكمن في مطالبته أعداءه للمستحيل على صعيد الممكن البشري. يريد أخاه كليب حيا وفي أثناء أربعين عاما من الإصرار الأعمى على هذا المطلب، كان لابد من سقوط لآلاف.

"فالأخذ بالثأر، هذه الظاهرة التي سيطرت على عقل البدوي، الذي لا يرتاح ولا يغمض له جفن قبل الأخذ بثأره، وتعظم المصيبة عندما لا يكتفي الرجل بالثأر من القاتل فحسب وإنما يصمم على إبادة القبيلة"[1].

وهذا بالضبط ما حدث في سيرة الزير سالم وفناء قبيلة جراء ذبح ناقة اسمها البسوس والبسوس هي صاحبة الناقة والمتسببة في الحرب، إذ هي أيضا أخذت بثأر أخيها التبع اليماني الذي قتله كليب، فدبرت له مكيدة وقتل كليب وقرر الزير سالم الانتقام أيضا بسبب ناقة كانت نذير شؤم وخراب ودمار وحرب. ويشير إلى ذلك قصي الحسين بقوله "ولقد تجسدت صورة ربة الحرب في العصر الجاهلي ، بالناقة التي تلقح الأسنة والرماح ، فتحمل حملا كريها، وتدر دما أحمر مشوما"[2].

ويتجلى الخطاب الأسطوري الملحمي في سيرة الزير سالم في الاستعداد للحرب التي شنها ضد جساس وقد وصفه الراوي بصفة البطل الملحمي في السيرة يقول الراوي:"وركب المهلهل متسربلا بالسلاح كأنه ليث البطاح وعلى رأسه الرايات والبتود ومن حوله القواد والجنود"[3].

---

[1] ضناوي سعدي ، أثر الصحراء في الشعر الجاهلي ، دار الفكر اللبناني ، ط1 ، بيروت، لبنان، 1993، ص 141.

[2] قصي الحسين ، انتربولوجية الصورة والشعر العربي قبل الإسلام ، كلية الآداب لبنان ، 1980، ص 313.

[3] قصة الزير سالم، أبو ليلة المهلهل الكبير، ص 57.

ثم يواصل الراوي سرد أحداث الملحمة " ولما شاهد المهلهل تلك الحال فقسم عسكره إلى ثلاث أقسام وتقدم ولما اقتربت العساكر من بعضها البعض وانتشرت جموعها في تلك الأرض حملت الطرق على الفرق وهجم الجيش على بعضه وانطبقوا قصد المهلهل فرقة الأمير مرة بـــــــ100000 من أهل الشجاعة والقدرة وفي الحال اشتبك القتال وعظمت الأهوال وجرى الدم وسال وارتجت الوديان والتلال من النضال"[1].

يلاحظ على كلام الراوي أن الحرب كانت مخيفة ومهولة، جرى فيها الدم وسال، وارتجت الوديان والتلال ألفاظ دالة على هول هذه الواقعة.

ثم يصف الراوي ما فعله المهلهل بالأعداء ذلك اليوم :"فلله در المهلهل وما فعل في ذلك اليوم من العمل فإنه هجم هجوم الأسود وفرق المواكب والجنود وتكسر الرايات والبنوز وقتل كل جبار وكان كلما دخل فارس يقول لكليب ملك العرب ويلقي بنفسه في العطب أملا بالنصر وبلوغ الأرب وقتل خمسمائة من الأبطال"[2].

نلاحظ أن الخيال الشعبي قد أضفى على أعمال الزير سالم البطولية ثوبا خرج بواقع السيرة من إطار الممكن والمعقول إلى عالم الخيال واللامعقول، فالزير سالم يقتل وحده خمسمائة من الأبطال ويصفه الراوي بالأسد، فهو ينتصر على جميع الأبطال، فيرتفع شأنه ويشهد له الجميع بالتفوق والتقدير وهذا ما جاء في قول الراوي:" ورجع المهلهل وهو غالب كأنه حلة مما سال عليه من أدمية الفرسان فاجتمع السادات والأعيان في الصوان فهنوه بالسلامة وقالوا مثلك تكون الشجعان زينة الأكوان وجوهرة هذا الأوان فشكرهم على هذا الكلام"[3].

إصرار الزير سالم على القتل والانتقام لم ينطفئ أبدا، حيث يقول الراوي : "والتقت العساكر بالعساكر وتقاتلوا بالسيوف وكان الأمير المهلهل في أول الجحفل فصاح والتقى الفرسان بقلب قوي وهو يهدر كالأسد ويضرب فيهم بالسيف ويقول بالثارات كليب لبس الصدام وزينة الليالي وكان كلما قتل فارسا يعيد هذا الكلام فقصدته الأبطال من اليمين

---

[1] قصة الزير سالم، أبو ليلة المهلهل الكبير، ص57.

[2] المصدر نفسه، ص 57.

[3] المصدر نفسه، ص 58.

والشمال وهو يضرب فيها الضرب الصايب ولا يبالي بالعواقب حتى مزق الصفوف بحملاته وفرق الألوف بتواتر طعانه وما تنصف النهار حتى قتل مائة بطل كرار"[1].

شجاعة البطل الملحمي لا حدود لها، فهو لا يخاف أي فارس قوي بل يجابهه بعزم ويجابه الفرسان الكثر والجيوش كلها بقلب واثق وحزم لا يلين، "ذلك أن صورة البطل ونموذجه المثالي في المتخيل الشعبي يقترن دوما ببروز عضلاته وقدراته على الانتصار على عشرات الفرسان وشجاعته لا تقتصر فقط على إيقاع الأذى وإلحاق الضرر وإنزال الهزيمة بالأعداء، بل يجب عليه تحقيق الانتصار"[2].

ويعد البناء السردي في الحكايات العجائبية قائما على تحقيق صورة الانتصار محاربة الأعداء والانتصار عليهم والشكل الآتي يوضح ذلك:

محاربة الأعداء ← سرد حكائي ← إعلان الانتصار

بداية نهاية

استمرار الملحمة دام ثلاثة أشهر متوالية وهذا ما جاء في السيرة "ثم أنه حمل على الكتائب والمواكب وأظهر العجائب وقتل كل شجاع غالب ومازال القوم في حرب وقتل وخصام مدة ثلاثة شهور على التمام حتى أفنى الزير من بني بكر كل سيد خليل وفارس نبيل وكان عدد من قتل منهم في تلك الوقائع نحو مائة ألف مقاتل بين فرسان ورجال وقل من جماعة المهلهل نحو عشرة آلاف بطل"[3].

بطل السيرة الشعبية بطل مثالي، لا يتراجع ولا يستسلم، وهذا ما لاحظناه على الزير سالم البطل الملحمي ثلاثة شهور ولم ينكسر ولم يعلن استسلامه بل أفنى ألف مقاتل ورغم طول المدة إلا أنه فقد عشرة آلاف بطل مقابل أعدائه الذين ألحق بهم الهزيمة في فرسانهم ورجالهم.

ومما لاشك فيه في أن الزير سالم قد علا نجمه وقام بدور البطولة حتى ارتقى إلى مصاف باقي أبطال الملاحم وأصبح بطلا أسطوريا وقد اختبرت كل قدراته واستطاع أن

---

[1] قصة الزير سالم أبو ليلة المهلهل الكبير، ص59.

[2] نبيل حمادي الشاهد، العجائي في السرد العربي القديم، مائة ليلة وليلة والحكايات العجيبة والأخبار الغريبة نموذجا، مؤسسة الوارق للنشر والتوزيع ، الطبعة 1، عمان ، 2012، ص 222.

[3] قصة الزير سالم، أبو ليلة المهلهل الكبير، المصدر السابق، ص 65.

يتغلب على كل همومه الشخصية والعشائرية والقومية حتى أصبح رمزا للقوة وما جاء في السيرة خير دليل "وكان الزير يفعل فيهم كالمزحـق واستمروا على تلك الحالة سنين حتى فقد بني مرة في هذه الحرب الأخير نحو اثني عشر ألف أمير عدا السادات والعساكر وكان الزير يأمر بقطع الرؤوس ووضعها في المخازن أقسم بالله أنه سيملي البيوت من جماجمهم وباقي الأماكن"[1].

## 3-خطاب أسطوري واقعي:

ونقصد به خطاب يقترب من عالم الواقع أكثر وأدواته مأخوذة من الواقع ، وقد ينقلنا الخطاب الأسطوري إلى عالم المستقبل منطلقا من الواقع، ويبرز هذا في قول الراوي: "واتفق في ذلك بأن جساس رأى حلما غريبا هو أنه أبصر ذاته بأنه كان قد ربى عند جرو وذئب وكان يحبه ولما نشأ وترعرع تصاحب مع سبع فألفه إلى أن كان في بعض الأيام أغار السبع مواشي بني مرة وهجم نساؤهم وأولادهم ويفني كبارهم وصغارهم وكان الذئب يساعده عليهم فاغتاظ جساس من أفعال الأسد وهجم عليه يريد قتله فوثب عليه الذئب من ورائه ونهشه فألقاه سريعا على الأرض فقام جساس مرعوبا من هذا الحلم فنهض على الحال"[2].

فهذا الخطاب ابتعد عن الواقع ولكن عاد مرة أخرى إليه عندما جعل ذلك كله حلما، وقانون الأحلام قابل لكل شيء، فالأسطورة نجدها في تربية جساس لذئب ومصاحبة هذا الذئب للأسد، والواقع نجده في مضمون الخطاب فهو حلم، فهذا الخطاب أسطوري ولكن الحلم يخبر جساس بما سيقع له مستقبلا، " كما أن الحلم ذو طبيعة سيميائية تعتمد الألوان والحيوان والصور المتتابعة المجتزأة من الواقع المعيش، لتدل على ما كان أو سيكون للرائي"[3].

والحلم الذي رآه جساس سيتحقق في الواقع، فالذئب هو ابن أخته الذي رباه وسيقتله فيما بعد بمساعدة عمه الزير سالم الأسد الذي ساعده الذئب في المنام هو جساس.

---

[1] قصة الزير سالم، أبو ليلة المهلهل الكبير، ص77.

[2] المصدرنفسه، ص 116.

[3] محمد رجب النجار ، الشطار والعيارين في التراث العربي(دراسة تاريخية وأدبية وفولكلورية) ، ذات السلاسل للطباعة والنشر ، ط2، 1989، ص277.

ونجد تجل آخر للخطاب الأسطوري الواقعي في الخدعة التي قام بها جساس للمهلهل لكي يوقفه عن القتال ويخلص نفسه من الموت، خاصة وأن الزير سالم كان لا يقبل لا فدية ولا مصالحة حيث جاء في السيرة قول الراوي: " فقال سلطان لأخيه جساس أعلم يا أخي أن الزير كل صباح يمر على قبر أخيه كليب فيحييه ويقول له لقد قتلت في تارك كذا من الفرسان فهل اكتفيت أم لا فلا يجيبه أحد فالرأي أن تضعوا رجلا داخل القبر بحيث لا يراه أحد فإذا مر الزير على القبر بحيث لا يراه أحد فإذا مر الزير على القبر وسأل أخاه ذلك السؤال يجيبه الرجل بصوت خفيف لقد اكتفيت يا أخي فاغمد سيفك من هذا اليوم عن قتل القوم وإياك وأديق البشر".[1]

وبالفعل قام جساس بتنفيذ هذه الخدعة لأنه كان يعلم أن الزير سالم سيقضي عليه لا محالة فبحث عن رجل فقير أغراه بالمال حيث جاء في السيرة "ولما أمسى المساء حفروا سردابا أوصلوه إلى القبر وأدخلوا ذلك الرجل فيه ولما كان الصباح ركب الزير الحصان وتبعته الفرسان ومر على قبر أخيه حسب عادته ونادى بصوت عالي نعمت صباحا يا أخي كليب فقد قتلت في ثأرك أمس خمسة آلاف نفس أيكفي ما قتلت منهم أم أرجع فأفنيهم عن بكرة أبيهم فأجابه من القبر بصوت خفيف وأنت أنعمت صباحا يا أخي الحنون يا ساقي الضد كأس المنون كف الحرب فقد اكتفيت وشفيت وإن قاتلتهم بعد اليوم تكون قد تعديت وبنيت لتزيدني ضررا وغما وكدرا فإن نفسي قد بلغت مرادها ونالت مشتهاها فكثر الله خيراتك وزاد في الدنيا مسراتك"[2].

أدوات هذا الخطاب واقعية، فالرجل الذي خاطب الزير سالم من القبر رجل حي وليس ميت، والزير سالم لم يكن في حلم بل كان في واقع فالمكان واقعي المقبرة وقبر كليب، ولكن عنصر الأسطورة يكمن في عدم معرفة الزير سالم في الأول أنها خدعة حيث تفاجأ كيف لأخيه الميت أن يكلمه من القبر ويطلب منه الكف عن القتل حيث جا ء في قول الراوي "فلما سمع الزير هذا الكلام زالت أفراحه زاد انشراحه وقال سبحان الله الرحمن الرحيم محي العظام وهي رميم أنت يا أخي بخير ونحن بعدك نقاسى الضنك"[3].

---

[1] قصة الزير سالم، أبو ليلة المهلهل الكبير، ص 66.

[2] المصدر نفسه، ص 67.

[3] المصدر نفسه، ص 67.

## المبحث الثالث: فضاءات الخطاب الأسطوري داخل سيرة الزير سالم

### أولا: الفضاء الأسطوري:

يستمد الفضاء أهميته داخل السرد من خلال الدور الذي يقوم به، هذا ما يؤكده أحد الباحثين بقوله:"يحتل الفضاء دورا بارزا في النص أو يشغل حيزا ثانويا فيه قد يكون حركيا فعالا أو ثابتا سكونيا، قد يكون متناسقا أو غير متناسق ، واضح الملامح أو غامضها،مقدما بشكل عفوي غير مرتقب، تتناثر جزيئاته عبر فضاء النص "[1].

فللفضاء وزن ثقيل داخل المحكي العجائبي باعتباره فضاء حيويا لتوليد التعجيب فلا يصبح الحديث عن المكان في بعده الجغرافي المعتاد، بل يحمل بدلالات جديدة تخرج به إلى عالم اللامألوف.

### 1 -فضاء القصر:

وفي سيرة الزير سالم نستحضر تلك الصورة العجيبة التي رسمها الراوي لقصر الزير سالم ومن ذلك قوله:"هذا القصر الذي هو أمامك قال وما يكون هذا القصر قال المهلهل هذا قصر قد بنيته من رؤوس السباع الذين قتلتهم بثار الحمار ومع كل ذلك أنت ملك عظيم وصاحب ولايات وأقاليم فكيف أنت تكون خائف وفزعان وأخوك المهلهل فارس الفرسان فكن في أمان واطمئنان من نوائب الزمان فـإن كان بثأر الحمار الذي ليس له قدر ولا مقدار بنيت قصرا من رؤوس السباع ألا أبني رؤوس الأعادي مداين وضياع وحصون وقلاع "[2].

قراءتنا لهذا النص جعلتنا ندرك، أن سياق الحكي في تركيزه على التعابير ذات الطابع التشويقي حملت مدلولا أسطوريا فالزير سالم يخاطب كليب "أنظر هذا القصر" يتساءل كليب وما هذا القصر" يجيبه"هذا قصر بنيته من رؤوس السباع " هنا يتدخل وعي القارئ الذي يحتاج إلى تأويل وتحويل ولإدراك هذا النوع من القصور الغريبة والغريب ليس في القصر، فالقصر فضاء واقعي لكن الأمر الغريب والأسطوري هو في المكونات التي شيد منها رؤوس سباع بنت قصرا وأي قصر سباع ، سباع قتلت من أجل الانتقام لحمار إنه فعلا قصر مميز.

---

[1] شعيب حليف ، بنيات العجائي في الرواية العربية، مجلة فصول، مج 16، العدد3، 1997.

[2] قصة الزير سالم أبو ليلة المهلهل الكبير، المصدر السابق، ص 41.

تستحضرنا صورة أخرى للفضاء الأسطوري في طلب الجليلة من زوجها كليب بناء قصر لا مثيل له حيث جاء في السيرة قول الراوي: "وكانت الجليلة طلبت من كليب أن يبني لها قصرا من أجمل القصور وينشئ فيه بستانا يحوي جميع أنواع الزهور فأجابها إلى ذلك ووعدها ببناء قصر لا مثيل له في المماليك"[1].

حب كليب لزوجته الجليلة جعله يتعجل بتنفيذ طلبها يقول الراوي "ثم رجع الوزراء والأعيان وأعلمهم بذلك الشأن فقال له الوزير نبهان اعلم يا ملك الزمان أنه لا يوجد في هذه الأيام من يقدر أن يبني ذلك القصر طبق المرام سوى معمري المختص بالريان ملك مصر لأنه ماهر لبناء القصور الحسان وهو الذي عمل قصر تبع حسان"[2].

هذا الكلام يوحي بأن هذا القصر سيكون قصرا أسطوريا، بحيث لا يوجد من يقدر أن يبنيه سوى رجل واحد، كلام الرجل لكليب شجعه على الإرسال إلى هذا المعماري الناذر إذا صح القول، حيث جاء في قول الراوي : "فأرسل كليب واستدعاه إليه ولما حضر بين يديه قبل الأرض وسلم عليه فقال كليب أريد منك أن تبني لي قصرا من القصور الحسان لا يوجد مثله في جميع المدن والبلدان ويكون له جنينة جميلة المنظر تحتوي على جميع الأشجار والخضر فإن أتقنت الصنعة طبق المرغوب نلت المقصود"[3].

وللقارئ حرية التجول بمخيلته داخل هذا القصر، طبعا سيكون قصرا كبيرا وحديقته أكبر، بحيث تستوعب جميع أنواع الزهور والأشجار والخضر، فعلا سيكون قصرا أسطوريا بحسب الطلب.

## 2 فضاء حمى كليب:

كليب كان له بستان، لكن هذا البستان كان فضاء أسطوريا، فهو ملك خاص لكليب ولا يجوز لأحد أن يدخله أو يقترب منه إلا كليب وعائلته وإذا دخل إليه أحد بدون إذنه يحصل به العجب، كما حصل للناقة التي دخلت ترعى في بستانه فقتلها وحدثت حرب

[1] قصة الزير سالم، أبو ليلة المهلهل الكبير، ص 24.

[2] المصدر نفسه ، ص 24.

[3] المصدر نفسه ، ص 24.

أسطورية دامت أربعين عاما حيث جاء في السيرة قول الراوي: "خذوا الناقة واتركوها ترعى في البستان المعروف بحمى كليب واجعلوها تأكل الأغصان"[1].

فهذا البستان كما جاء في السيرة مسمى بحمى كليب ثم يسترسل الراوي في وصف هذا البستان والواقعة المشهورة "وكان هذا البستان روضة جنان وكان كليب قد اعتنى بها حتى صار من أعظم منتزهات الدنيا وكان لا يسمح لأحد أن يدخل فيها سوى هو وأولاده فلما أخذ العبيد الناقة دخلوا بها إلى ملك الحمى بعد أن هدموا الحائط وصاروا يقلعون الأشجار وكانت الناقة أكلت أثمار الكروم وكان حارسا يحرسها اسمه ياقوت فلما نظر الحارس تلك الأفعال هجم على العبيد بالعصا وقال لهم أخرجوا يا كلاب من البساتين قبل أن يحل بكم الهوان "[2]، خطاب الحارس للعبيد كان بمثابة الإنذار لهم لما سيحل بهم جراء اقتحام فضاء كليب الأسطوري ولكنهم لم يستجيبوا وكانت العواقب وخيمة حيث جاء في قول الراوي : "وجاء إلى كليب وأعلمه بواقعة الحال فاغتاظ غيظا شديدا وجاء إلى ذلك المكان ومعه أربعة من العبيد فرأى العبدين أحدهما جالس على سريره الذي كان يجلس فيه وقت النزهة والآخر مع الناقة بين الكروم والزهور وهو يسب كليب ويشتمه فعند ذلك أركضت غلمان كليب على العبيد ليقبضوا عليهما فتركا الناقة وهربا فأحضرت الغلمان الناقة أمام كليب فأمر بذبحها فذبحوها وطرحوها خارج البستان"[3].

فضاء كليب مكان مقدس و ما حصل للناقة خير دليل على هذه القدسية، وعلى حسب قول الراوي هذا الحمى فيه سرير ينام فيه كليب وقت النزهة وهذا يحيلنا إلى مكانة هذا الحمى لدى كليب؛ ينام فيه ويقتل من يدخله غصبا.

## 3 فضاء الحلم:

ويطالعنا فضاء آخر يمكن أن ندرجه ضمن عالم الفضاء الأسطوري والمتمثل في فضاء الحلم، وهو فضاء عائم لا يمتلك مرجعية جغرافية معروفة في الفضاء الواقعي ويتجلى هذا الفضاء في سيرة الزير سالم في الحلم الذي رآه جساس حيث جاء في قول

---

[1] قصة الزير سالم، أبو ليلة المهلهل الكبير، ص43.

[2] المصدر نفسه ، ص43.

[3] المصدر نفسه ، ص43.

الراوي:" ومن الاتفاق الغريب أن الأمير جساس رأى حلما بعض الليالي وأنه وجد بقرب صوانه حوض من الماء فبينما كان قومه تشرب وإذا بذئب كاسر قد جاء إلى ذلك الحوض وهو بصفة جمل كبير وله ثمانية أنياب فشرب من الحوض ثم ضرب الحوض بنابه فانشق من جانبه وتهور ذلك الماء حتى كادت قومه أن تهلك من شدة العطش والظمأ"[1].

جساس انتقل إلى فضاء الأحلام، ومن غير المعقول أن يحدث ما رآه على أرض الواقع بتلك الصورة بالذات، ذئب كاسر وبصفة جمل كبير وله ثمانية أنياب، يشرب من الحوض، ثم ضرب الحوض بنابه فتركهم في عطش في فضاء النوم تتحقق العجائب وكل ما فيه يوحي بالغرابة، فالأحداث تبتعد عن واقعيتها المألوفة، والشخصيات النائمة أو الحالمة ترى فضاءات غريبة وأشياء غريبة.

**ثانيا: الفضاء الملحمي:**

يتسع هذا الفضاء بشكل لا محدود عندما "يضيق الحدث الروائي بالمكان الواحد، فنجده ينتقل بين أكثر من مكان، فالأحداث يصوغها أكثر من بلد، أو أكثر من مدينة ، فينتقل الرائي بين هذه المدينة وتلك، وبين هذا المكان وذاك، بشكل يكاد يشبه المكان اللامحدود، والممتد إلى مسافات طويلة في الملحمة"[2].

وبعد اطلاعنا على هذا الفضاء في سيرة الزير سالم نجد له حضورا واضحا، تجسد في فضاء الحرب التي دامت أربعين عاما ومن بين هذه الفضاءات التي وقع فيها صدام الزير سالم مع عدوه:

**1 فضاء الذنائب:**

وهو أول مكان بدأت منه الحرب الضروس، التي نشبت بين الزير سالم وجساس وهو مكان التقاء الجيشين بحسب ما جاء في السيرة "سار بهم الأمير مرة إلى الذنائب وهو مكان شهير يبعد ثلاثة أيام عن قبيلة الزبر وهناك انضمت إليهم بعض القبائل العربان فكانوا نحو ثلاثمائة ألف عنان وأقاموا في المكان ولما سمع الزبير برحيل مرة

---

[1] قصة الزير سالم، أبو ليلة المهلهل الكبير، ص 61.

[2] هادي شعلان حمد البضحاوي ، رسالة رواية السجن في العراق ، دراسة نقدية ، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة بابل،2002، ص 18.

وأولاده إلى تلك الديار قال لابد أن أقتفي منهم الآثار وأفق الكبار ثم أمر القائد الكبير بسرعة المسير فامتثلوا أمره"[1].

ويبدوا أن هذا الفضاء واسع جدا وصحراوي، حيث تجمعت فيه الآلاف من الفرسان سواء من جانب الزير سالم أو من جانب جساس بحسب ما جاء في السيرة "ورآه الأمير مرة ومن معه من الرجال والفرسان المشاهير قالوا حق الإله القدير لقد أقل علينا الزير بالجموع والجمهور والفرسان المشاهير اليوم تباع الأرواح وتبع السماح وفي عاجل الحال انتخب مرة مائة ألف فارس من الأبطال لملاقاة الأعداء في تلك البيدا وكان المقدم عليهم ابنه الأمير جساس وجماعة من عظماء الناس فسار ذلك الجحفل طالبا جيش المهلهل ثم فرق مائة ألف أخرى في جانب الصحراء"[2].

## 2 -فضاء وادي الهجين:

هذا الوادي من الفضاءات الملحمية التي شهدت الصراع بين الزير سالم وجساس حيث جاء في السيرة قول الراوي: "إلى أن وصلوا ذلك الوادي الغدير فوجد أخاه الزير سالم وهو مع جماعة من الأبطال المغاوير فأعلمه بواقعة الغدير فوجد أخاه الزير سالم وهو مع جماعة من الأبطال المغاوير فاعلمه بواقع الحال وقال له خد حذرك الآن فقد أتتك الفرسان من كل جانب ومكان"[3].

وقد أبدى الزير سالم قوة خيالية وشجاعة كبيرة في هذا الوادي حيث بث الرعب في قلوبهم حيث جاء في السيرة قول الراوي: " وإذا بالفرسان قد أحاطته من كل مكان فصاح عليهم وحمل بقلب أقوى من الجبل ومال عليهم بالحسام كأنه ليث الآجام فطير الرؤوس عن الأجسام وفتك فيهم فتك الذئب بالأغنام وفي أقل ساعة أدركته باقي الجماعة الذين كانوا كامنين في وادي الهجين كالشواهين من الشمال واليمين والخبر قد وصل إلى جساس فأخذه القلق والوسواس فركب في باقي الأبطال ومن يعتمد عليهم من الرجال وقصد ذلك المكان وقاتل قتال الشجعان والرجال بالرجال وتزلزلت الأرض من هول القتال وكانت وقعة عظيمة هزم فيها جساس أقبح هزيمة"[4].

---

[1] قصة الزير سالم، أبو ليلة المهلهل الكبير، ص 58.

[2] المصدر نفسه، ص 58.

[3] المصدر نفسه، ص64.

[4] المصدر نفسه، ص64.

## 3-فضاء مدينة حكمون:

وهذه مدينة أخرى شهدت بطولة الزير سالم وملاحمه ، فالزير سالم ساعد الملك حكمون على أعدائه الصليبيين الذين هجموا عليه حيث جاء في السيرة قول الراوي: " واتفق في تلك الأيام أن برجيس الصليبي أحد ملوك الروم خرج مع أخيه في مائتي ألف عنان من بلاد كسرون أو تلك الحدود لمحاربة حكمون ملك اليهود وقد دلت الأخبار وعلماء الأعصار بأن مدينة حكمون كانت نفس مدينة بيروت وكانت مزخرفة فلما اقترب إليها برجيس بالعساكر النصرانية نصب خيامه بالاشراقية"[1].

و يتجلى لنامن خلال قول الراوي أن مدينة حكمون هي نفسها مدينة بيروت وقد شهدت ملحمة كبيرة للزير سالم البطل الشجاع الذي يحارب أينما حل وارتحل فبعد أن أ ذاق الويلات لقوم جساس وفرسانه جاء وقت برجيس الصليبي وفرسانه حيث جاء في السيرة قول الراوي:" وكان المهلهل قد سمع صياح القوم فسأل عن الخبر فأعلموه بواقعة الحال فاشتاقت نفسه للقتال وأخذ قضيبه بيده وصعد إلى السور ليشاهد تلك الأمور وكان ذلك المكان وبقرب حكمون فنظر القوم وهم يتقاتلون فكان كلما شاهد النصارى غلوا يقول ليهود تقدموا وكان يهدر كالرعد القاصف وهو راكب على الحيط كما يركب الحصان ويضرب برجليه ويصيح على الفرسان"[2].

ثم يواصل الراوي سرد الواقعة وندم الملك برجيس على الحرب " وكان الملك برجيس قد صعب عليه قتل أخيه وندم على مجيئه إلى تلك الأوطان ولما أصبح الصباح ركبت العساكر وانقسمت إلى ميامين ومياسير فكان الزير كالأسد الكاسر واستمروا في قتال عشرة أيام وكان الزير قد فتك فتكا عظيما وقتل من النصارى عددا جسيما فلما رأى الملك برجيس ذلك خاف من الممالك لأنه كان من الملوك الكبار"[3].

---

[1] قصة الزير سالم، أبو ليلة المهلهل الكبير، ص 86.

[2] المصدر، نفسه ص 81.

[3] المصدر نفسه، ص 83.

## ثالثا: الفضاء الواقعي:

يشكل الفضاء الواقعي مع الفضاء الأسطوري ثنائية ضدية، فهو مكان محدد لا غرابة فيه وله "وجود حقيقي في جغرافية الإنسان الطبيعية والمتداولة التي لا تخاف على تحديدها"[1].

أي أن أبعاده وصفاته الخاصة يمكن رؤيتها ولمسها على أرض الواقع، كما أنه مكان معروف واسمه معروف غير غريب على القارئ.

وتعد سيرة الزير سالم من السير التي ذكرت فيها أماكن معروفة وغير خرافية، وليست بالغريبة عن القارئ، فهي موجودة على أرض الواقع وبأسماء نعرفها، كما يمكن تحديدها على الخريطة وهذه بعض المدن والأماكن التي جاء ذكرها في السيرة:

### 1-الشام:

ذكرت الشام في سيرة الزير سالم وعلى حسب ما جاء فيها، فإن ربيعة وأخوه مرة سكنا في أطراف هذه المدينة حيث جاء في قول الراوي :" كان ربيعة في ذلك الزمان من جملة ملوك العربان وأخوه مرة من الأمراء، والأعيان وكانت منازلهما في تلك الأيام في أطراف بلاد الشام"[2].

والشام بطبيعة الحال مدينة غير غريبة على القارئ، كما أنها غير أسطورية أو خرافية فهي فضاء واقعي عاش فيه مرة وأخوه ربيعة وكما هو معروف فالشام تمثل حضارة من الحضارات التي قامت في المنطقة الممتدة من ساحل البحر الأبيض المتوسط غربا حتى منطقة الجزيرة السورية شرقا، والتي قامت على أرضها الكثير من الحضارات القديمة مثل الأراميون، الفينيقيون، الكنعانيون، إضافة إلى الحضارات التي تقاطعت وازدهرت في سوريا القديمة.

---

[1] شاكر أمير، المكان عند شعراء الغزل في العصر الأموي، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة بابل، 2003، ص17.

[2] قصة الزير سالم، أبو ليلة المهلهل الكبير، ص3.

## 2-اليمن:

ذكرت اليمن في سيرة الزير سالم أيضا حيث جاء في قول الراوي "أنه كان في قديم الزمان في بلاد اليمن ملك عظيم الشأن صاحب جند وأعوان وأبطال وفرسان يقال له الملك حسان ويكنى بالتبع اليماني"[1].

فاليمن هي موطن الملك حسان ، ويلاحظ أن كنيته التبع اليماني، واليماني نسبة إلى اليمن، يمن ⟵ يماني واليمن ليست بالفضاء الغريب على القارئ، فهي ليست فضاء خرافي وأسطوري كقصر الزير سالم وحمى كليب، بل هي مدينة معروفة ولم تذكر السيرة أي خرافية في مكانها ويمكن تحديدها جغرافيا، فهي تقع جنوب غرب الجزيرة العربية في غربي آسيا.

## 3-بلاد الحبش والسودان:

ذكرت بلاد الحبش والسودان في السيرة :"وأما جساس فلما ضاقت به الحيل اجتمع مع أهله وعشيرته وعقدوا بينهم ديوانا فاستقروا رأيهم على أن يذهبوا إلى بلاد الحبش والسودان ويلتجئوا بالملك الرعيني"[2].

وذكرت بلاد الحبشة في موضع آخر: " قطع القفار حتى وصل إلى بلاد الحبشة وتلك الديار ودخل على الملك الرعيني وقد أعلمه بحالهم الحاضرة وطلب النجدة والمساعدة على حرب الزير"[3].

## 4-البحر:

والبحر من الأماكن التي ذكرت في السيرة، وهو مكان شاهد على مأساة الزير سالم حيث ألقى فيه داخل صندوق وسارت به الأمواج إلى مدينة حكمون حيث جاء في السيرة " فلما فرغ الزير من كلامه غاب عن الوجود وكانت ضباع لما سمعت كلام أخيها صار المنى ظلاما في عينها ثم جاءت بصندوق كبير فوضعت فيه سالم الزير وقفلته وطلته بالزفت وكان عندها عبدان فأمرتهما أن يحملا الصندوق ويلقياه ف ي

---

[1] قصة الزير سالم، أبو ليلة المهلهل الكبير، ص3.

[2] المصدر نفسه، ص 67.

[3] المصدرنفسه، ص68.

البحر، فحملاه وسارت هي معهما تحت جنح الظلام إلى أن وصلا به إلى البحر فاطرحاه"[1].

ووردت أيضا أماكن دالة على البحر وتتعلق بالبحر كالميناء والمركب، شاطئ، وهذا ما جاء في السيرة:"واحضر جوادي وأعلمهم بخبر الحصان وأنه في المركب عند القبطان ليكون شاهد أهله وأقاربه ولما انتصف الليل ودعهم وصار قاصد شاطئ البحر هذا ما كان منه وأمامرة أبو جساس قد ذهب إلى البحر"[2].

وكل هذه الفضاءات التي ذكرت في هذا المقطع تتعلق بالبحر، والبحر مجال خصب للمغامرات البطولية، فقد رافق البحر البشرية طوال تاريخها، فاتخاذ راعيه كل مغامر طالب لحياة حافلة بالغموض والأسرار، حياة جديدة مطلقة، يسعى إليها الإنسان بشغف لاكتشاف طبيعتها مواجهة غرائبها المثيرة للخيال.

وقد احتل البحر–بوصفه موضوعا أدبيا– مساحة واسعة من مؤلفات الشعوب وتراثها على مر العصور.

والملاحظ أن وصف البحر في سيرة الزير سالم لم يتخذ طابعا أسطوريا بل كان طابع واقعي.

## 5-الحي:

وردت لفظة الحي في سيرة الزير سالم في العديد من المقاطع ، والحي فضاء واقعي غير خرافي، وهو منطقة جغرافية محددة تضم عددا من السكان، ولفظ ة الحي غير غريبة عن القارئ ولم يكن فضاء الحي في السيرة فضاء خرافيا، بل كان فضاء عادي واقعي حيث جاء في السيرة: "ثم رجعت إلى الحي وصبرت حتى رجعت أخوتها وبني عمها من الصيد فأعلمتهم بتلك القضية وما حل بالزير"[3].

ووردت لفظة الحي في هذا المقطع أيضا:"وأخذت من الجارية صينية الطعام وقدمتها له فعند ذلك فيض عليها وغطاها بعباءته ووضعها على الجواد خلفه وسار سريع فصاحت الجارية وضجت نساء الحي"[4].

---

[1]قصة الزير سالم أبو ليلة المهلهل الكبير، ص3.

[2]المصدر نفسه ص، 86.

[3]المصدر نفسه، ص3.

[4]المصدر نفسه ، ص 83.

وهذا مقطع آخر وردت فيه لفظة الحي:" فقال الزير أنا لا أذهب معك حتى أصل إلى حي بني مرة"[1].

ووردت أيضا إلى جانب لفظة الحي في هذا المقطع فضاءات توجد في الحي نفسه وهذا ما جاء في السيرة:" وطرق ديار المهلهل على عجل وأحاط ساحة الدار من اليمين واليسار فاستعظمت بنات كليب ذلك الأمر ولم يعلمن السبب، فـاطلت اليمامة رأسها من الشباك وقالت له وهو راكب على الفرس ما هو الداعي يا خالي لقدومك إلى الحي وهو خالي من الرجال"[2]، فالدار والساحة والشباك هي فضاءات الحي.

بعد عرض كل الفضاءات المتعددة في سيرة الزير سالم سوءا الفضاءات الأسطورية أو الملحمية أو الواقعية، نستطيع أن تتبين أن للفضاء دورا مهما في السيرة، فلم يعد إطارا "يحتوي الحدث أو حلية تزينيه مهمتها تأطير المكان بالجمل"[3].

بل اكتسب "قيمة عبر اندماجه بالعناصر السردية الأخرى (الحدث، الشخصية ، الزمان،...الخ.) اندماجا لا سبيل إلى فصله"[4].

كما أن الفضاء عنصر مفصلي وجوهري في تشغيل الحراك التقاني لجميع عناصر السرد والتشكيل السردي، ولا يمكن أن يظهر هذا الفضاء في النص السردي بمعزل عن العناصر السردية الأخرى، بل أن هناك نوعا من التلاحم والارتباط الصميمي بينه وبين هذه العناصر، وهذا الارتباط يشكل في حد ذاته لوحة فسيفسائية مشكلة جماليا برعت في إظهارها يد الروائي الفنان.

---

[1] قصة الزير سالم، أبو ليلة المهلهل الكبير، ص 122.

[2] المصدر نفسه ، ص 62.

[3] علي الزوبعي، وصف المكان وبناؤه في الرواية التاريخية العربية، مجلة الآداب، ع11، بغداد، 2009، ص 19.

[4] محمد صابر عبيد، فضاء القرية، الموروث الشعبي ولعبة التخيل السردي، مجلة عمان، ع 133، 2009، ص 199.

# خاتمة

## خاتمة:

تندرج دراسة موضوع "الخطاب الأسطوري في سيرة الزير سالم" ضمن الدراسات السردية التي تسعى إلى البحث في التراث الأدبي العربي القديم ، وقد حاولت إبراز مدى ثراء السيرة الشعبية وتنوع الخطاب الأسطوري فيها حيث أوصلتني رحلة البحث في سيرة الزير سالم إلى الوقوف على مجموعة من النتائج أهمها:

1-السيرة من الناحية التاريخية تمثل صورة صادقة ومرآة عاكسة لمختلف الأوضاع الاجتماعية والثقافية والفكرية والأدبية للشعب العربي.

2-السيرة الشعبية مزيج من الواقع والخيال، فهي تعكس أوضاع المجتمع بأبعاده المختلفة ولكن مختلطة بما يضفيه الخيال من الملامح الخرافية لتعطي السيرة بعدها الأسطوري، وبدلك تعكس الأسطورة أو السيرة الشعبية مافي عقل أفراد المجتمع، سوءا العقل الواعي بمجريات الأحداث المعبر عنها، أو العقل الباطن بما يختزنه من الصور المتوارثة والأهواء والرغبات البشرية.

3-البطولة في السيرة الشعبية أساس محوري تمثل الشمول والعظمة، وهي ثمرة لتمجيد العديد من المواقف التي حققت الخصوصية المطلوبة للتجارب التي عاشها البطل الزير سالم حتى صار رمز للقوة.

4-أدى التوظيف الأسطوري الكثيف إلى خلق صورة البطل الملحمي الذي يرتقي إلى صفة الابطال الخارقين، فالزير سالم نموذج للبطل الذي لايقهر ويتحدى الصعاب ، فاصطبغت شخصيته بصبغة أسطورية

5-إن مايقرأ في السيرة الشعبية ليس تعريفا بأبطال وأحداث فقط بل هو عرض وسرد وقائمة لأفعال وتدفق لأحداث منها ماهو واقعي ومنها ماهو مختلق، والعمل على تقديم شخصيات محفوفة بدلالات أسطورية.

6-إن لملكة الخيال أو التخييل أثر هام في عملية الخلق الأدبي وفى عملية تشكيله.

7-السمة الأساسية في عالم الأساطير أنه مامن شعب أو جماعة إلا ولها نظامها الأسطوري.

8-تعددت تقاطعات وتماثلات سيرة الزير سالم مع الملاحم الغربية والقصص الشرقية، وهدا التنوع دليل صادق على انفتاح هده السيرة وتفاعلها مع النصوص الأخرى،

فتقاطع بعض من مقاطعها مع الملاحم الغربية كان مع كل من الإلياذة ومسرحية حاملة القرابين وكذلك مع مسرحية هاملت، أما مع القصص الشرقية فتقاطعت مع كل من حكاية حي بن يقظان ومع أسطورة الثالوث المقدس ومع حكاية علي بابا واللصوص الأربعون.

9-تنوع الخطاب الأسطوري داخل سيرة الزير سالم من خطاب أسطوري تخيلي وخطاب أسطوري ملحمي، وخطاب أسطوري واقعي، وهذا راجع للخيال الشعبي وما يضفيه من جمالية على السيرة الشعبية.

10-تنوعت الفضاءات الأسطورية داخل سيرة الزير سالم، وهذا التنوع راجع إلي ثراء السيرة بعنصر الأسطورة فكان الفضاء الخيالي والفضاء الملحمي والفضاء الواقعي.

11-ميزة الخطاب الأسطوري تلوينه للغة الطبيعية بتلوينات خيالية، تجعل المحلل مندهشا أمام منطوق الخطاب الأسطوري بسب لامعقوليته وخلوه من أي معنى يمكن أن يركن إليه العقل وهدا مايميزه عن أنواع الخطاب الأخرى.

12-لقد منح التوظيف الأسطوري بعدا جماليا في سيرة الزير سالم، وهذا مايبحث عليه القارئ المتشوق لسماع القصص الخيالية الأسطورية.

13-وأخيرا أخلص القول إلى أن السيرة الشعبية تراث أدبي شعبي عميق وهادف، نستطيع أن نستخلص من خلاله أسلوب الشعوب وتجليات الأسطورة عندهم.

# ملحق

# معجم الأعلام

| العلم | تعريفه |
|---|---|
| **ابن منظور** | هومحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور(630ه/1232م-711ه/1311م) ولد في محرم بقفصة تونس، وقيل بطرابلس ليبيا، وقيل بمصر .ويعدّ من نسل رويفع بن ثابت الأنصاري.<br><br>تتلمذ على يد عبد الرحمن بن الطفيل، ومرتضى بن حاتم، ويوسف المخيلي، وأبي الحسن علي بن المقير البغدادي، والعالم الصابوني. خدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة، ثم ولي القضاء في طرابلس. |
| **الزمخشري** | **الزمخشري**(538 - 467) هـ ، 1074 - 1143م). أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله .<br><br>كان إمامًا في التفسير والنحو واللغة والأدب، واسع العلم، كبير الفضل متفننًا في علوم شتى. ولد بزمخشر من ضواحي خوارزم، وتوفي بقصبة خوارزم ليلة عرفة. وكان معتزلي المذهب. أخذ الأدب عن أبي مُضر محمود بن جرير الضَّبِّي الأصبهاني وأبي الحسن علي ابن المظفر النيسابوري، وسمع من شيخ الإسلام أبي منصور نصر الحارثي، ومن أبي سعد الشَّقَّاني. سافر إلى مكة وجاور بها زمانًا، فصار يقال له: جار الله، لذلك، وأصبح هذا الاسم علمًا عليه |

| | |
|---|---|
| **ابن جني** | **ابن جنّي**392 - 320) هـ، 932 – 1001م). عثمان بن جنّي الموصلي، أبو الفتح .من أئمة الأدب والنحو، وله شعر. كان أبوه مملوكًا روميّا لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي الذي كان يعمل في خدمة حاكم الموصل آنذاك. قضى طفولته في الموصل وفيها تلقى دروسه الأولى على يد شيوخ لمْ يذع صيتهم كثيرًا .<br><br>وقد ظهر اهتمامه بالدراسات النحوية منذ سِنِي نشأته الأولى، حيث تذكر كتب الأخبار أنه جلس يدرّس بعض مسائل الصرف وهو في السابعة عشرة من عمره. وخلال حلقة من هذه الحلقات، تعرّف على شيخه أبي عليّ الفارسي، الذي كان من كبار علماء اللغة والنحو في عصره، فترك التدريس ليلازم شيخه مدة لا تقل عن 40 عامًا، كان خلالها تلميذًا له أوّلاً ، ثم أصبح بعدها من ورثة علمه، وتطبّع به، وفُتحت له بذلك أبواب المجد والشهرة. |
| **بطرس البستاني** | **البستاني، بطرس**1300-1234) هـ، 1819– 1883م). مفكر وباحث لبناني. أحد أركان النهضة الثقافية العربية في القرن التاسع عشر. ولد في قرية الدِبّية بلبنان لأسرة اشتهرت بالعلم، ونبغ منها مجموعة من العلماء الذين خلدهم تاريخ النهضة الحديثة. ظهرت عليه مخايل الذكاء والنجابة منذ كان طفلاً فاهتم أبوه بتعليمه وأدخله المدرسة، حيث أجاد اللغة العربية والمنطق والتأريخ والحساب والجغرافيا وعددًا من اللغات الأجنبية.<br><br>استعان به المنصّرون الأمريكيون في لبنان في ترجمة التوراة من العبرية إلى العربية، إلى جانب بعض الكتب الأخرى. أسس مدرسة سماها المدرسة الوطنية تخرج فيها كثير من الأدباء المشهورين، ثم عمل بالصحافة فأسس أربع صحف :**نفير سوريا** |

| | |
|---|---|
| | 1860)؛ **الجنان**(1869) م؛ **الجنة**(1870) م؛ **الجنينة**(1871) م وهي أول جريدة يومية تصدر باللغة العربية. |
| **إميل يعقوب** | ولد في كفر عقا قضاء الكورة محافظة لبنان الشمالي في 27-11-1950،نال شهادة الدكتوراه في اللغة العربية و أدباها سنة 1980 من جامعة القديس يوسف في بيروت نال دكتوراه أخرى من الجامعة اللبنانية، نال دكتوراه أخرى من الجامعة اللبنانية له الكثير من الشروح منها شرح شذور الذهب لابن هشام ،بالإضافة الى المعجم المفصل في الأنصاري. |
| **الزبيدي** | **الزُّبَيْدِيّ، أبو بكر)** ؟ - 379هـ، ؟ - 989م). محمد بن الحسن بن عبدالله بن بشر، أبو بكر الزبيدي الإشبيلي الأندلسي النحوي واللغوي. والزبيدي ــ بضم الزاي وفتح الباء ــ نسبة إلى زبيد، أبي قبيلة كبيرة باليمن، وهم رهط عمرو بن معديكرب. والإشبيلي نسبة إلى إشبيليا مسقط رأسه بالأندلس.<br><br>درس أبو بكر على أبي عليّ إسماعيل بن القاسم القالي، وعنه أخذ معظم معارفه. كما درس على أحمد بن سعيد الصّدفي وقاسم بن أصبغ، وأحمد بن حزم وسعيد ابن فحلون وغيرهم من العلماء. وقد روى عنه ابنه أبو الوليد، محمد، وأبو القاسم إبراهيم بن زكريا الزهري المعروف بابن الإفليلي وآخرون.<br><br>وفي إشبيليا اشتهر الزبيدي وترامت شهرته إلى قرطبة، فاستدعاه الحكم المستنصر إلى قرطبة لفضله وللاستفادة منه، واختاره مؤدبًا لابنه. وكان حريصًا عليه، حتى إنه لم يأذن له في العودة إلى |

| | |
|---|---|
| | وطنه. وقد نال أبوبكر عند المستنصر جاهًا واسعًا ودنيا عريضة، ثم ولي قضاء إشبيليا وشارك في خطة الشرطة ونظم الإدارة.<br><br>حذق الزُّبيدي علوم اللغة والنحو والأدب والأخبار وكان من أئمة اللّغة العربية وكان شاعرًا كثير الشعر. له مصنفات كثيرة منها : **طبقات النحويين واللُّغويين** نهج فيه نهجًا فريدًا وأقامه على الطبقات والمدارس. وهو من أهم كتب التراجم المطبوعة. وله في النحو كتاب سماه **الواضح** وله كتاب **لحن العامة** مطبوع .وله كتاب **أبنية الأسماء** قال عنه صاحب **كشف الظنون** :هذا الكتاب من نوادر الدهر. كما اختصر كتاب **العين** للخليل بن أحمد اختصارًا حسنًا وهو من المصنفات التي يتنافس فيها أهل المغرب، وهو مخطوط. توفي في إشبيليا. |
| **ابن فارس** | **ابن فارس** ) ؟ – 395هـ، ؟ – 1004م). أبوالحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي. لغوي أديب لايعرف موطنه الأول على وجه التحديد؛ إذ ينسبه بعض المؤرخين إلى مدينة الري بإقليم خراسان بإيران، وينسبه آخرون إلى همذان. رحل إلى قزوين وبغداد طلبًا للحديث، لكنه عاد إلى همذان، وحين اشتهر فيها استدعاه بنو بويه إلى الري،وهناك التقى الصاحب إسماعيل بن عباد الذي أخذ عنه اللغة والأدب. اتصل ابن فارس في بلاط البويهيين بابن العميد، وكانت له به علاقة خاصة بالمنادمة والمكاتبة.<br><br>غلب على علمه الاهتمام باللغة؛ وصنف مع ذلك تصانيف في تفسير القرآن والنحو والتاريخ والفقه. وأهم كتبه ــ التي ما زال الكثير منها مخطوطًا ــ كتاب في فقه اللغة سماه **كتاب الصاحبي** |

| | |
|---|---|
| | **في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها** .وكان قد أهداه إلى الصاحب بن عباد، ومعجمان هما :**معجم مقاييس اللغة؛ والمجمل في اللغة؛** ففي حين أفاد في الأول من كتاب **العين** للخليل بن أحمد وإصلاح **المنطق** لابن السكيت و**الجمهرة** لابن دريد، وعُني فيه بترتيب المادة بحسب الأصول وإيراد الأقوال التي أدلى بها اللغويون حول كل كلمة والإتيان بالشواهد والأمثال وشرح العبارات المجازية والمعاني الفرعية، كان الثاني (المجمل في اللغة) معجمًا موجزًا في اللغة الفصحى، استبعد منه النادر والغريب، ورتب الألفاظ فيه حسب أوائلها تبعًا للترتيب المشرقي في حروف الهجاء، وقسم كل كتاب إلى ثلاثة أبواب: أولها باب الثنائي المضاعف والمطابق، وثانيها أبواب الثلاثي الأَصول من المواد، وثالثها ماجاء على أكثر من ثلاثة أحرف أصلية. كما رتب الثنائي والثلاثي حسب الحرف الثاني منها، وتعد هذه الصفة الأخيرة ميزة في معاجم تلك الفترة. وقد كان من أوائل المتعصبين للعربية. |

# ملخص

**ملخص:**

استطاع الخطاب الأسطوري أن يخلق طرائق جديدة في السرد بجعله من السيرة الشعبية على وجه الخصوص أكثر مرونة وقابلية للانفتاح على نصوص ومنظورات وتصورات جديدة، وذلك بفضل تقنيات خاصة به تميزه بالجمع بين الواقع الملموس وعالم الأوهام والتخيلات، بين كل ماهو غامض وسحري وعجيب.

ويهدف هذا البحث " **الخطاب الأسطوري في سيرة الزير سالم**" إلى رصد هذا النوع من الخطابات وتجلياته في سيرة الزير سالم.

وقد قسمت الدراسة إلي مقدمة وفصلين.

الفصل الأول فكان عبارة عن مداخل نظرية تضمن ثلاث مباحث، المبحث الأول هدفت من خلاله إلى تسليط الضوء على السيرة الشعبية وخصائصها والمبحث الثاني تطرقت فيه لمفهوم الخطاب لغة واصطلاحا.

ثم عرفته عند كل من العرب والغرب، أما المبحث الثالث خصصته لتعريفات الأسطورة لغة واصطلاحا و ومفهومها عند العرب و عند الغرب ثم بينت أنواعها وخصائصها ووظائفها.

أما الفصل الثاني فقد كان تطبيقيا تضمن ثلاث مباحث في المبحث الأول حاولت استخراج تقاطعات سيرة الزير سالم مع الملاحم الغربية والقصص الشرقية، أما المبحث استخرجت فيه خصائص الخطاب الأسطوري داخل سيرة الزير سالم، المبحث الثالث تضمن فضاءات الخطاب الأسطوري داخل السيرة.

وقد خلص البحث إلى نتائج أثبتها مركزة في الخاتمة وأجبت عن الأسئلة التي طرحتها في مقدمة البحث.

**Résumè:**

Le discours chronique (historien) a pu créé de nouvelles méthodes dans le récit qui a été associé au comportement populaire et particulier. Le recit est rendu plus souple, et disposè a l'ouvrture sur des ènnonciations, des prespectives et des visions nouvelles et cela par le biais des techniques propres a lui et qui le font distinguer par l'association entre

- La réalité et le monde des rêves.
- Entre l'imagination
- Entre tout ce qui est flou, magique et étrange.

Cette recherche a pour but l'étude du discours historien dans la biographie de l'écrivain arabe (el zir Salem).

J'ai essayé de retenir ce genre de discours et ses évidences dans le comportement de (elzir Salem).

J'ai repartir l'ètude en

a)- l'introduction.

b)- 2 chapitres.

quant au chapitre1 il est en quelque sorte une perception qui a comportè 3 recherches dans la1er jai visè a traves lintroduction a èclaircir aèclairicir le sens du compotment populair et ses qunt au la 2er j'ai defini le sens du discours en matiere linguistique et en termimologie. Je l'ai defini chez les arabes et l'occident.

La $3^{eme}$ recherche je l'ai(reservè) consacrè a la dèfinition de la mythologie en matière de langue et technicite chez les arabes et l 'occident .tout en indiquant ses particularités et ses roles quant au $2^{eme}$ chapitre c'était une application qui comporte $3$ recherches, dans la $1^{er}$ recherche j'ai essayé d'esctraire tout ce qui concide avec le comportement de (el zir salem) avec les epopéés occidentales et les contes de l'orient dans la hiographie de ( el zir salem), dans la $2^{eme}$ recherche j'ai essayé de relever les caractéristiques du discours historien dans le comportement de ( el zir salem) .

La $3^{eme}$ recherche a renfermé les espaces du discours historien dans le comportement.

La recherche a abouti a des résultats que j'ai confirmé et concentré dans la conclusion.

De méme j'ai répondu au question que je me suis posées dans l'avant propos de ma recherche.

# قائمة المصادر والمراجع

# قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش.

**أولا:المصادر والمراجع**


1 -إبراهيم السعافين ، أساليب التعبير الأدبي، دار الشروق، عمان، الطبعة الأولى 1997.

2 ألف ليلة وليلة، ترجمة أميرة علي عبد الصادق، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 2001.

3 أحمد كمال زكي، الأساطير، دار العودة، ط2، بيروت، 1979.

4 إدريس الناقوري، الواقعية في القصة المغربية دراسات في القصة العربية ، وقائع ندوة مكناس، مؤسسة الأبحاث العربية، ط1، لبنان،1986.

5 إدوارد وليام لين، المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم، ترجمة عدلي ظاهر نور، دار النشر للجامعات المصرية، ط2، القاهرة ، 1975.

6 إكه هولتكرانس ، قاموس مصطلحات الاثنولوجيا والفلكلور، ترجمة محمد الجوهري، وحسن الشامي ، دار المعارف، ط1، مصر، 1971.

7 إيمان الناصر، قصيدة النثر العربية، مؤسسة الانتشار العربي، ط2، البحرين، 2007.

8 إيميل برهبيه، الفلسفة اليونانية، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة ، بيروت، 1987.

9 تزفيطان تودوروف ، اللغة والأدب في الخطاب الأدبي ، ترجمة سعيد الغانمي ، المركز الثقافي، بيروت، 1987.

10 جابر عصفور ، عصر البنيوية، من ليفي ستراوس إلى فوكو، دار الآفاق العربية، بغداد، 1985.

11 جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1985.

12 جيمس فريزر، الغصن الذهبي دراسة في الدين والسحر، ترجمة أحمد أبو زيد ، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، (دط) ، 1971.
13 رابح بوحوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، (دط)، 2006.
14 روبرت شولتلر، السيمياء والتأويل، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي، 1993.
15 رومان جاكوبسون، قضايا الشعرية، ترجمة محمد الولي، الدار البيضاء ، 1988.
16 ريجس بلاشير، تاريخ الادب العربي في العصر الجاهلي، ترجمة إبراهيم الكيلاني، الدار التونسية للنشر،(دط)، تونس،1916..
17 سعد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، الدار البيضاء، (دط) ،1985.
18 سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1997.
19 سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1989.
20 شوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، الأندلس ،(دط)،(دت).
21 شيد فار، حول نشوء و أسلوب السيرة الشعبية العربية، في بحوث سوفيتية جديدة في الأدب، مجموعة مقالات، ترجمة محمد الطيار، دار رادوغا ، موسكو، 1977.
22 صالح بن حمادي، دراسات في الأساطير والمعتقدات الغيبية، دار بوسلامة للنشر والطباعة والتوزيع، ط1 ، تونس،1983.
23 صمويل كريمر ، أساطير العالم القديمة، ترجمة أحمد عيد يوسف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974.
24 ضناوي سعدي، أثر الصحراء في الشعر الجاهلي، دار الفكر اللبناني، ط1،1993.

25 ضياء الكعبي، السرد العربي القديم، الأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2005.
26 طه عبد الرحمان، اللسان والميزان، الدار البيضاء، طبعة المركز الثقافي العربي، 1998.
27 عبد السلام بن عبد العالي، ميثو لوجيا الواقع، دار توبقال للنشر، ط1، 1999.
28 عبد الله إبراهيم، السردية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (دط)، بيروت، 1975.
29 عبد المالك مرتاض، الميثولوجيا عند العرب، دراسة لمجموعة من الأساطير والمعتقدات العربية القديمة، الدار التونسية للنشر، (دط)، 1989.
30 عزيز العظمة، أبو بكر الرازي، نشر رياض الريس، الكويت، ط1، (دت).
31 فاروق خورشيد، أديب الأسطورة عند العرب، جذور التفكير وأصالة الإبداع، عام المعرفة، 2002.
32 فاروق خورشيد، الجذور الشعبية للمسرح العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1991.
33 فاطمة حسن المصري، الشخصية المصرية من خلال الفلكلور المصري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984.
34 فراس السواح، الأسطورة والمعنى، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، ط2، دمشق ، 2001.
35 فراس السواح، مغامرة العقل الأولى، دار الكلمة، ط1، بيروت، 1981.
36 فراس السواح، الأسطورة، دار علاء الدين، ط3، دمشق،1999 .
37 فريد رش ديرلان، الحكاية الخرافية، ترجمة نبيلة إبراهيم، دار النهضة ، مصر، القاهرة، (دط)، 1965.
38 قص الحسين ، انثروبلوجيا الصورة والشعر العربي قبل الإسلام ،كلية الآداب، لبنان ، 1980.

39 قصة الزير سالم أبو ليلة المهلهل الكبير، مكتبة الجمهورية المصرية لصاحبها عبد الفتاح عبد الحميد مراد، شارع الصاندقية بجوار الأزهر بمصر، (دط)، (دت).
40 كلود ليفي ستراوس، الأنثروبولوجيا البنيوية، ترجمة مصطفى صالح، ط1، دمشق، 1997.
41 محمد المرزوقي، الأدب الشعبي في تونس، الدار التونسية، (دط)، 1997.
42 محمد رجب النجار، الشطار والعيارين، في التراث الغربي، دراسة تاريخية وأدبية وفلكلورية، ذات السلاسل للطباعة والنشر، ط2، 1989.
43 محمد سليم الحوت، في طريق الميثولوجيا، مطبعة دار الكتب، بيروت ، ط1، 1955.
44 محمد صابر عبيد، فضاء القرية الموروث الشعبي ولعبة التخييل السردي ، مجلة عمان، عدد133، 2009.
45 محمد عبد المعيد خان، الأساطير العربية قبل الإسلام، دار الحداثة، بيروت، ط3، 1985.
46 محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة، بيروت، ط5،(دت).
47 مرسيا إلياد، مظاهر الأسطورة، ترجمة نهاد خياط ، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق، ط1، 1991.
48 مسرحيات اسخيلوس، ترجمة أمين سلامة، مكتبة مدبولي ، ط1، القاهرة،1996.
49 ميشيل فوكو، حفريات المعرفة، ترجمة سالم يفوت، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، 1987.
50 نبيل حمادي، العجائبي في السرد العربي القديم، مائة ليلة وليلة والحكايات العجيبة والأخبار الغريبة نموذجا، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2012.
51 نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ط2، 1984.

52 -نظيرة الكنز، في الأسطورة والأسطورة الأنثوية، مقاربة نظرية في الماهية والحدود، مجلة التواصل الأدبي، الجزائر، 2007.
53 -هاري شعلان حمد البطحاوي ، رواية السجن في العراق، التربية، جامعة بابل، 2002.
54 -هوميروس، الإلياذة،ترجمة سليمان البستاني، كلمات غربية للترجمة والنشر، جمهورية مصر العربية، القاهرة،(دط)،(دت).
55 -وليام شكسبير، المآسي الكبرى، ترجمة جبرا إبراهيم جبرا مع دراسات نقدية، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، ط2، بيروت، (دت).

**ثانيا:المعاجم**

1 -احمد بن علي الفيومي، المصباح المنير، تح يحي مراد، مؤسسة المختار، مصر، ط1، 2008.
2 -إميل يعقوب، قاموس المصطلحات الغوية الأدبية، دار العلم، بيروت، 1987.
3 -بطرس البستاني، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، ط2، 1957.
4 -بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، (دط)، 1977.
5 -أبو البقاء الكفوي، الكليات، بعناية عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت، طبعة مؤسسة الرسالة، 1992.
6 -ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ط4، 1998.
7 -ابن خلدون ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم، (دت).
8 -الزبيدي، تاج العروس، تحقيق إبراهيم الترزي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1994.
9 -أبو القاسم الزمخشري، الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت، 1987.
10 – ابن منظور، معجم لسان العرب ،دار صادر، بيروت، ط1، (دت).
11 – ابن منظور، لسان العرب، طبعة دار الجيل ودار لسان العرب، بيروت ، مجلد2.

12 –مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، أخرجه إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، استانبول،1989.
13 –مجمع اللغة العربية، مجمع ألفاظ القران الكريم، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، المجلد2، ص419.

**ثالثا: المجلات والسلاسل**

1–إبراهيم عبد الله، إشكالية المصطلح النقدي(الخطاب والنص)، مجلة أفاق عربية، بغداد، 1993.

2– بيرف زيما، نحو سوسيولوجية للنص الأدبي، ترجمة عمار بلحسن ، مجلة العرب والفكر العالمي، 1989.

3– رولان بارت، الأسطورة اليوم، ترجمة حسن العزفي، سلسلة الموسوعة الصغيرة، بغداد، دار الشؤون الثقافية، (دت).

4– سامية أحمد، التحليل البنيوي للسرد، مجلة أقلام ، بغداد،1978.

5– سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط1، 1997.

6– شعيب حليف، بنيات العجائبي في الرواية العربية، مجلة فصول، مجلد10، العدد3، 1997.

7– ضياء الكعبي، محاضرة عن الذات والأخر في السيرة الشعبية، صحيفة الوسط البحرينية، العدد 2799، 2002.

8– علي الزوغي ، وصف المكان وبناؤه في الرواية التاريخية العربية، مجلة الآداب، العدد11، بغداد،2009.

9– محمد رجب النجار، جحا العربي، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني والفنون والآداب، 1978.

10- نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب&1978.

11- نبيلة إبراهيم، من نماذج البطولة الشعبية في الوعي العربي، معارف إنسانية، سلسلة معرفية تصدر عن ندوة الثقافة والعلوم، الإمارات، 1993.

12- نظيرة الكنز في الأسطورة والأسطورة الأنثوية، مقاربة نظرية في الماهية و الحدود، مجلة التواصل الأدبي، الجزائر، 2007.

**رابعا: الرسائل الجامعية**

1 شاكر أمير، المكان عند شعراء الغزل في العصر الأموي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، 2003.

# فهرس

# فهرست المذكرة


- **إهداء**
- **شكر**
- **مقدمة**.....أ/ج

**<u>الفصل الأول</u>: مداخل نظرية**

**المبحث الأول: السيرة الشعبية وخصائصها**

توطئة.....7

مفهوم السيرة الشعبية.....8

خصائص السيرة الشعبية.....9

- **المبحث الثاني: الخطاب**

توطئة.....13

الخطاب لغة.....14

الخطاب اصطلاحا.....15

الخطاب عند العرب.....17

الخطاب عند الغرب.....19

- **المبحث الثالث: الأسطورة**

الأسطورة لغة.....22

الأسطورة اصطلاحا.....23

الأسطورة عند العرب.....25

الأسطورة عند الغرب.....27

أنواع الأسطورة.....29
وظائف الأسطورة وخصائصها.....31
**الفصل الثاني: تجليات الأسطورة في سيرة الزير سالم**
توطئة.....37
- **المبحث الأول: تقاطعات سيرة الزير سالم مع الملاحم الغربية والقصص الشرقية**

الإلياذة.....38
*مسرحية حاملة القرابين*.....40
مسرحية هاملت.....45
حكاية حي بن يقظان.....48
أسطورة الثالوث المقدس الفرعونية.....50
قصة علي بابا واللصوص الأربعون.....51

- **المبحث الثاني: خصائص الخطاب الأسطوري في سيرة الزير سالم**

خطاب أسطوري تخييلي.....54
خطاب أسطوري ملحمي.....59
خطاب أسطوري واقعي.....62

- **المبحث الثالث: فضاءات الخطاب الأسطوري في سيرة الزير سالم**

الفضاء الأسطوري.....64
الفضاء الملحمي.....67
الفضاء الواقعي.....70
- **خاتمة**.....75
- **ملحق**.....78

- **ملخص باللغة العربية**.....84
- **ملخص باللغة الفرنسية**.....85
- **قائمة المصادر المراجع**.....88
- **فهرس**.....96